مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثالث والعشرون - المجلد الرابع - علوم القرآن و اللغة العربية - آذار 2024م
doi.org/10.52866/esj.2023.04.23.03

" شواذ التَّفْسِير
مما ينكره أهل اللغة والنظر ويتذاكر به أصحاب الأخبار والأثر "
المستخرج من تفسير (شفاء الصدور المهذب في تفسير القرآن الكريم)
للنقاش الموصلي (351 هـ)

دراسة وتحقيق د. فرحان عزيز الطائي

مستخلص:

هدف البحث إلى تحقيق باب "شواذ التَّفْسِير مما ينكره أهل اللغة والنظر ويتذاكر به أصحاب الأخبار والأثر" المستخرج من تفسير (شفاء الصدور المهذب في تفسير القرآن الكريم) للنقاش الموصلي (ت: 351 هـ)» بهدف رفع التهمة التي نسبت إلى النقاش الموصليّ بأنّ تفسيره فيه منكرات وغرائب واتبعت منهج التحقيق العلميّ التأصيلي فيه؛ وخلص البحث إلى نتيجة مهمّة مفادها أنّ التهمة الموجهة لتفسير النقاش بأنّه كله منكرات وغرائب غير دقيقة، فجميع ما نُقِل عنه كان من باب أفرده لبيان الأقوال الشاذّة والمنكرة المنقولة في التفاسير السابقة، وهي ليست من اختياراته التفسيرية .

الكلمات المفتاحية: تفسير القرآن الكريم، النقاش الموصلي، شواذّ التفسير.

"The abnormalities interpretations of what the linguists and theorists deny, and the narrators mention it" Extracted from interpretation (Shifa' al-Sudur al-Muhadhdhab fi Tafsir al-Qur'an al-Kareem) from a manuscript by Al-Naqqash Al-Mawsili (died: 351 AH)

Prepared by Dr.: Farhan Aziz Al-Taie

Abstract :

The research aims to investigation the chapter "abnormalities interpretation of what is denied by linguists and theorists and mentioned by the narrators" extracted from the manuscript of the interpretation " (Shifa' al-Sudur al-Muhadhdhab fi Tafsir al-Qur'an al-Kareem) from a manuscript by Al-Naqqash Al-Mawsili (died: 351 AH) in order to remove the charge that was attributed to Al-Naqqash Al-Mawsili that his interpretation is reprehensible and strange,and to show the truth of what was reported from Al-Naqqash of reprehensible and strange sayings in the interpretation, by following the methodology of original scientific investigation; The research concluded with an important conclusion that the charge against the interpretation of the Al-Naqqash that it is all reprehensible and strange is inaccurate, as all that was quoted about him was from a single chapter that he united it to clarify the abnormal and reprehensible sayings that were transmitted in the previous interpretations, and it is not one of his interpretational choices.

Keywords: Interpretation of the Holy Qur'an, Al-Naqqash Al-Mawsili, abnormalities of interpretation abnormalities of interpretation .

المقدمة:

الحمد لله الذي ارتفعت عن مطارح الفكر جلالته، وجلَّت عن مطامح الهمم عزته، وتعالت عن مشابهة الأنام صفته، وأعجزت مدارك الأفهام قدرته، وفاقت مبالغ الأوهام عظمته، الفرد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، خلق الخلق وأحصاهم عدد، الحمد لله الذي جعل أهل الجنة في حدائقها، وجعل أهل النار في سرادقها.

والصلاة والسلام على سيِّد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين؛ محمد الأمين وعلى آله الطيّبين الطاهرين؛ وصحبه الغُرِّ الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اختص الله تعالى أمَّة الإسلام بعَينِ الرعاية؛ فاصطفى منها خير البشر؛ وجعلها خير الأمم؛ وجعل زمانها خير القرون؛ وأنزل عليها خير الكتب؛ وجعله مهيمناً على ما قبله؛ ومن هذا الاختصاص بهذه الأمة ونبيِّها وكتابها وزمانها؛ أنْ اختار منها رجالاً نجوماً تتلألأ في ظلمات التاريخ، جعلهم فيها مصابيح هدى على تقلّب الليل والنهار؛ وكان من دأبي البحث في سير أولئك العلماء بعامة، حتى لفتني أحد فُضلائهم إلى شخصه بخاصّة، وذلك في أثناء مطالعتي المستمرة في تفسير الإمام ابن عطية رحمه الله (ت: 542هـ) المحرّر الوجيز، إذ نقل عنه كثيرا في تفسيره، وهو الإمام أبو بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي (351 هـ)، فانقدحتْ في خاطري فكرة الاقتراب من هذه الشخصيّة الرفيعة ببحث أكشف فيه ما علق بهذه الشخصية من اتهامات بنقل المنكرات والغرائب في التفسير، وأقوم بتحقيق ودراسة هذه النقولات.

إنّ باب الدفاع عن النّقّاش يكمن في أمرين: الأول: عن عقيدته: فقد اتُّهِمَ أنّه معتزلي لمجرد قول المستشرق جولد تسيهير[1]، وآدم ميتز[2]، وتبِعهم الدكتور عدنان زرزور في ذلك[3]. الثاني: ما نقله ابن عطية، وابن الجوزي، وأبو حيان وغيرهم ممن نقلوا عنه كلَّ غريب وشاذ؛ فأمّا عقيدته فسأترك الكلام لابن تيمية لبيان عقيدته بما استشهد به من قول النقاش، وأمّا ما نَسَبَ إليه أهلُ التفسير فسأفصّل فيه القول بالتفصيل.

فقدَ أفرد النّقّاش بابًا سمّاه "باب في شواذ التَّفْسِير مما ينكره أهل اللغة والنظر ويتذاكر به أصحاب الأخبار والأثر"، جمع فيه ما سمعه وتلقّاه عن شيوخه من شواذ التفسير، وسرد فيه الآيات على غير ترتيب المصحف وجمع من الغرائب ما ذكره أهل التفسير مع بيان إنكاره، أو ذكروه ضمن الأقوال التي ذكرت في وجوه التفسير في الآية.

والغريب أنّ المفسرين الذين أكثروا النقل عن النّقّاش نقلوا هذه الأقوال على أنّها من اختياراته، وممّا قاله، مع أنّه أفرد لها باباً في بيان إنكاره لها.

فظُلِمَ الرّجل بعدم الكشف عن هذه المسألة التي تبرئه من هذه التهمة، فقد نقل عنه الخطيب البغدادي: "كان يكذِب في الحديث، والغالب عليه القصص، وسئل أبو بكر البرقاني عن النّقّاش فقال: "كلُّ حديثِهِ مُنكر، وحدثني من سمعَ أبا بكر ذكر تفسير النّقّاش فقال ليسَ فيه حديث صحيح، وقال سمعت هبة الله بن الحسن الطبري ذكر تفسير

(1) مناقشة جولد تسيهر في تفسير القرآن " جلال الدين ، 1 / 43 - 47 .

(2) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، آدم متز ، 1 / 365 .

(3) الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير ، زرزور ، 134 - 135 .

النّقّاش فقال: ذاك إشْفَى الصدور وليس بشفاء الصّدور[1]. وأكثر ابن عطية من النقل عنه من هذا الباب وانتقده على أقواله كما سنبيّن.

فالذي نقل هذه الأقوال لم يصرّح بإنكار النّقّاش لها، بل نقلها أنّها من اختياراته.

فكان عليّ لزامًا أنْ أكشفَ هذه التهمة عنه وعن تفسيره في هذا البحث.

مشكلة الدراسة:

أحاول أنْ أجيب في هذا البحث عن السؤالين التاليين:

1. ما صحّة ما أنتشر وأشتهر عن النّقّاش بأن تفسيره منكرات وغرائب؟
2. أحقاً أنّ ما نقله النقاش في تفسيره كان من المنكرات والغرائب، أم أنّ فيها ما كان صحيحاً من باب المرجوح؟

أهداف الدراسة:

أسعى في هذا البحث لتحقيق الآتي:

1. رفع التهمة عن تفسير النقاش بما انتشر وأشتهر عنه بأنَّ تفسيره مليء بالمنكرات وغرائب التفسير.
2. بيان حقيقة ما نُقل عن النقاش من أقوال منكرة وغريبة في التفسير.
3. تحقيق باب شواذ التفسير من تفسير النقاش «شفاء الصدور».

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

مقدّمة وتشمل: المقدمة، ومشكلة الدّراسة، وأهداف الدراسة، وخطة البحث:

القسم الأول: القسم الدراسي: التعريف بالنقاش وتفسيره، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته.

المطلب الثاني: نشأته وعقيدته.

المطلب الثالث: ولادته ووفاته.

المطلب الرابع: التعريف بكتابه المخطوط من حيث الاسم والنسبة، ووصف المخطوط وطريقة العمل.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة والنتائج:

القسم الأول: القسم الدراسي: التعريف بالنقاش الموصليّ وتفسيره

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته.

اسمه: اتّفقت كلمة المترجمين على كنيته وعلى اسمه واسم أبيه وجده ولقبه الذي تميز به عن غيره، فهو النقاش، العلامة الرّحال الجوّال محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سَنَد[2]، أبو بكر المقرئ النّقّاش المفسرّ أحد الأعلام، وهو موصليّ الأصل، ويقال: إنّه مولى أبي دُجانة سمّاك بن خرشة الأنصاريّ الموصليّ الأصل البغدادي المولد والمنشأ[3].

---

(1) تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي / 2 / 602 .

(2) قال أبو نصر بن ماكولا قال: "سند بفتح السين والنون". الإكمال، ابن ماكولا: 258/ 4.

(3) الفهرست، ابن النديم: 33، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: 201/ 2، الإكمال، ابن ماكولا: 258/ 4؛ المنتظم، ابن الجوزي: 14/ 7؛ معجم الأدباء، ياقوت الحموي: 146/ 18، وفيات الأعيان، ابن خلكان، 298/ 4؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: برقم: (348): 573/ 14، تذكرة الحفاظ، الذهبي: 908/ 3، ميزان الاعتدال، الذهبي: برقم: (7404): 520/ 3، العِبَر في خبر من غبر، الذهبي: 88/ 2، معرفة القراء الكبار، الذهبي: 209/ 1، الوافي بالوفيات، الصفدي: 345/ 2، طبقات الشافعية، السّبكي: 148/ 2، البداية

لقبه: وكان النّقّاش يعمل في نقش السُّقوف والحيطان في شبابه، فعُرِفَ بذلك، قال ابن خلكان: "هذه النّسبة إلى من ينقش السقوف والحيطان وغيرهما، وكان أبو بكر المذكور في مبدأ ذكره يتعاطى هذه الصنعة فعُرِف بها"[1].

كنيته: أطبقت المصادر على أنّ كنيته (أبو بكر)، في الوقت الذي لم أجد فيمن ترجم له أنّ له ولدًا باسم بكر، فإنّ كتب التراجم أغفلتْ الكلام عن أولاده خاصة إنْ لم يشتغلوا بالعلم، ولا يشترط أنّ من كان له كنية أنْ يكون له ابن بهذا الاسم؛ فقد كنّي عشرات العلماء بكنًى ولم يكونوا متزوّجين أصلاً.

المطلب الثاني: نشأته وعقيدته:

أمَّا نشأته فلم يسلط عليها ضوء كحال أسرته، لا شكَّ أنه نشأ نشأة أهل التقى والعفاف من الاهتمام بحفظ كتاب الله والاطلاع على السنة على عادة صالحي جيله في القرون الأولى، وجاءت غزارة مؤلفات الإمام النقاش وتنوّع العلوم التي ألف فيها لتُشير إلى جذور عميقة وأركان شديدة قد آوى إليها من صغره، قال ابن النديم: "وكان أحدَ القراء بمدينة السلام يرحل إليه، ويقرأ عليه" [2].

روى الذهبي عن ابن خواستي الشيخ الإمام المعمّر قال: "قرأت القرآن في حدود سنة أربعين على النّقّاش ولازمته مدة، وكان أسخى الناس"[3]؛ وقال ابن كثير: "وقد كان رجلاً صالحًا في نفسه عابدًا ناسكًا"[4]؛ وقال ابن الجزري: "وعُني بالقراءات من صغره ... وطالت أيّامه فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نُسكه ووَرعه وصِدق لهجَته وبراعة فهمه وحسن اطِّلاعه واتساع معرفته"[5].

أمّا عن عقيدته فقد كان على منهج أهل الحديث، والذي يشهد لذلك ما جاء به تفسيره في مواطن عدّة يبرز منهج السلف في تفسير آيات الصفات، فقد ذكره ابن تيمية واستشهد بأقواله على أنّه من جملة أهل الأثر، فقال: وأمّا كلام السلف أنفسهم فأكثر من أن يمكن حصره، قال أبو بكر النّقّاش صاحب التفسير والرّسالة: "حدّثنا أبو العباس السِّراج قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة: نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه، كما قال: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه: 5][6].

المطلب الثالث: ولادته ووفاته:

أجمعت أكثر المصادر على سنَة ولادة الإمام النقاش ومكانها، ووفاته، ومن الغريب أنّ أكثر ما يكون الاختلاف -إنْ وُجِدَ- في مولد هؤلاء الأعلام؛ لأنّه في ذلك الوقت لم تكن الأنظار موجّهة إليهم ،كما أنّه يولد غير معروف، وعلى وجه الخصوص إذا لم يكن من عائلة علميّة، إلا إذا ترجَم العلَم لنفسه ذاكراً سنةَ ولادته وطرفاً من نشأته.

وإلا فإنّ التحديد لا يخلو من مجازفة أحياناً وخصوصاً إذا عُدِمتِ القرائن، وقد ذكر محمد بن

والنهاية، ابن كثير: 11/ 276، غاية النهاية، ابن الجزري: 2/ 119، لسان الميزان، ابن حجر: 5/ 132.

(1) وفيات الأعيان، ابن خلكان: 4/ 299.

(2) الفهرست، ابن النديم: 52.

(3) سير أعلام النبلاء، الذهبي: رقم (219): 17/ 352.

(4) البداية والنهاية، ابن كثير: 11/ 276.

(5) غاية النهاية، ابن الجزري: 2/ 120.

(6) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية: 1/ 210-209؛ درء تعارض العقل والنقل. ابن تيمية: 6/ 260.

أبي الفوارس أنّ مولد النّقّاش في سنة ستّ وستين ومائتين"[1]. لكنّي لم أجد أحداً من المؤرخين الذين كتبوا عن حياة هذا الإمام اختلف في ولادته، أنها كانت في مدينة (بغداد)، أي في العقد السابع من القرن الثالث الهجري، وخالف ابن النديم وتبعه الأسنويّ أنه ولد في الموصل[2]. والصحيح ما ذكره الأكثرون أنه ولد في بغداد.

أمَّا ما جاء من الأخبار عن وفاته رحمه الله فإن أغلب المؤرخين اتفقوا على وفاته عن (85 عاماً)، وهذا ما أكَّدَه الخطيب البغدادي بقوله: "سمِعتُ أبا الحسين بن الفضل القطّان يقول: حضرت أبا بكر النّقّاش وهو يجود بنفسه في يوم الثلاثاء لثلاثٍ خلونَ من شوّال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة؛ في مدينة (بغداد)، فجعل يحرّك شفتيه بشيء لا أعلم ما هو، ثم نادى بعلوّ صوته: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصافات: 61]، يردِّدُها ثلاثاً ثمّ خرجتْ نفسه رحمه الله تعالى، ودفِن غداة يوم الأربعاء"[3].

(1) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: 205/ 2؛ معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ: 146/ 18؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر: برقم: (6233): 327-320/ 52؛ ميزان الاعتدال، الذهبي: برقم: (7404): 520/ 3؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: برقم: (348): 573/ 14، تذكرة الحفاظ، الذّهبي: 908/ 3؛ الوافي بالوفيات، الصفدي: 345/ 2؛ البداية والنهاية، ابن كثير: 276/ 11؛ غاية النهاية، ابن الجزري: 119/ 2؛ لسان الميزان، ابن حجر: 132/ 5.

(2) الفهرست، ابن النديم: 33 ، طبقات الشافعية: 483/ 2.

(3) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: 205/ 2؛ معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ: 146/ 18؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر: برقم: (6233): 327-320/ 52؛ ميزان الاعتدال، الذهبي: برقم: (7404): 520/ 3؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: برقم: (348): 573/ 14، تذكرة الحفاظ، الذّهبي: 908/ 3؛ الوافي بالوفيات، الصفدي: 345/ 2؛ البداية والنهاية، ابن كثير: 276/ 11؛ غاية النهاية، ابن الجزري: 119/ 2؛ لسان الميزان، ابن حجر: 132/ 5.

المطلب الرابع: وصف المخطوط، ومنهجي في التحقيق:

أفرد الإمام المفسّر النّقّاش الموصليّ باباً ذكر فيه شواذّ التفسير ضِمْن تفسيره "شفاء الصدور، من الصفحة (13/ ب) من المخطوطة إلى نهاية الصفحة (15/ أ) تقريباً، من مخطوطة مكتبة (تشيستربيتي)، إيرلندا، وقياس المخطوط هو (14×21.3 سم)، والناسخ غير معروف، وتاريخ النّسخ أوائل القرن السادس الهجري الموافق للقرن الثاني عشر الميلادي.

وتبدأ النسخة الإيرلندية بما أفرده النقاش تحت اسم (باب في شواذ التَّفْسِير مما ينكره أهل اللغة والنظر ويتذاكر به أصحاب الأخبار والأثر)، وتنتهي عند قوله: (هو ظهور المهدي بالسيف).

كما وجدتُ بعض الإضافات على ما ذكره من الشواذ في نُسخةِ المخطوط التركية، وقد أفرد الناسخ لها عنوانا (شواذ القرآن)، وتنتهي عند قول المصنف: (أخَذَهَم بضربِ اللبن والتبن من عندهم)، وبعده أفرد عنوانا عن: (فضل العلم)، وقد أشرتُ إلى ذلك في موضعه.

والنّسخة التركية من مكتبة حسن حسني، التي نُسِخَت على يد النساخ إبراهيم العجمي اللبودي في ليلة الجمعة خامسِ جمادى الآخرة سنة اثنتي عشر وستمئة هجرية 612 هـ، كما هو مشار إليه في المخطوط.

وقد اعتمدت في البحث على نسختين، النسخة الإيرلندية ورمزت لها بـ (ن)، والنسخة التركية

ورزت لها بـ (ت)، وجعلت النسخة الإيرلندية هي الأصل، وإن كان هناك زيادات أو أي إضافة أو اختلاف في النسخة التركية أضيفه وأرمز له.

وفيما يلي صورتان للمخطوط في أوّل باب شواذ التفسير وآخِره.

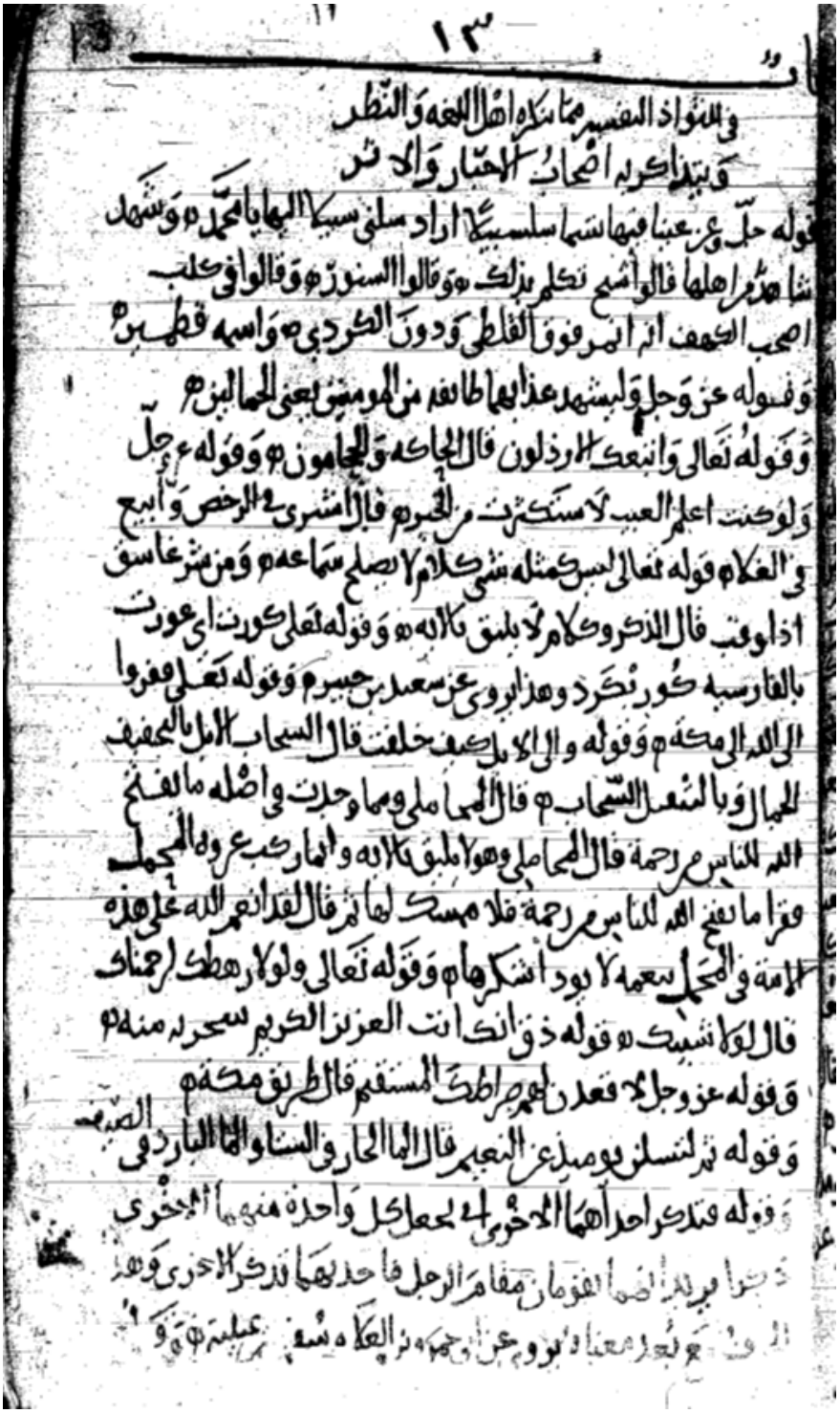

صورة المخطوط من أول بابِ شواذ التفسير نسخة إيرلندا

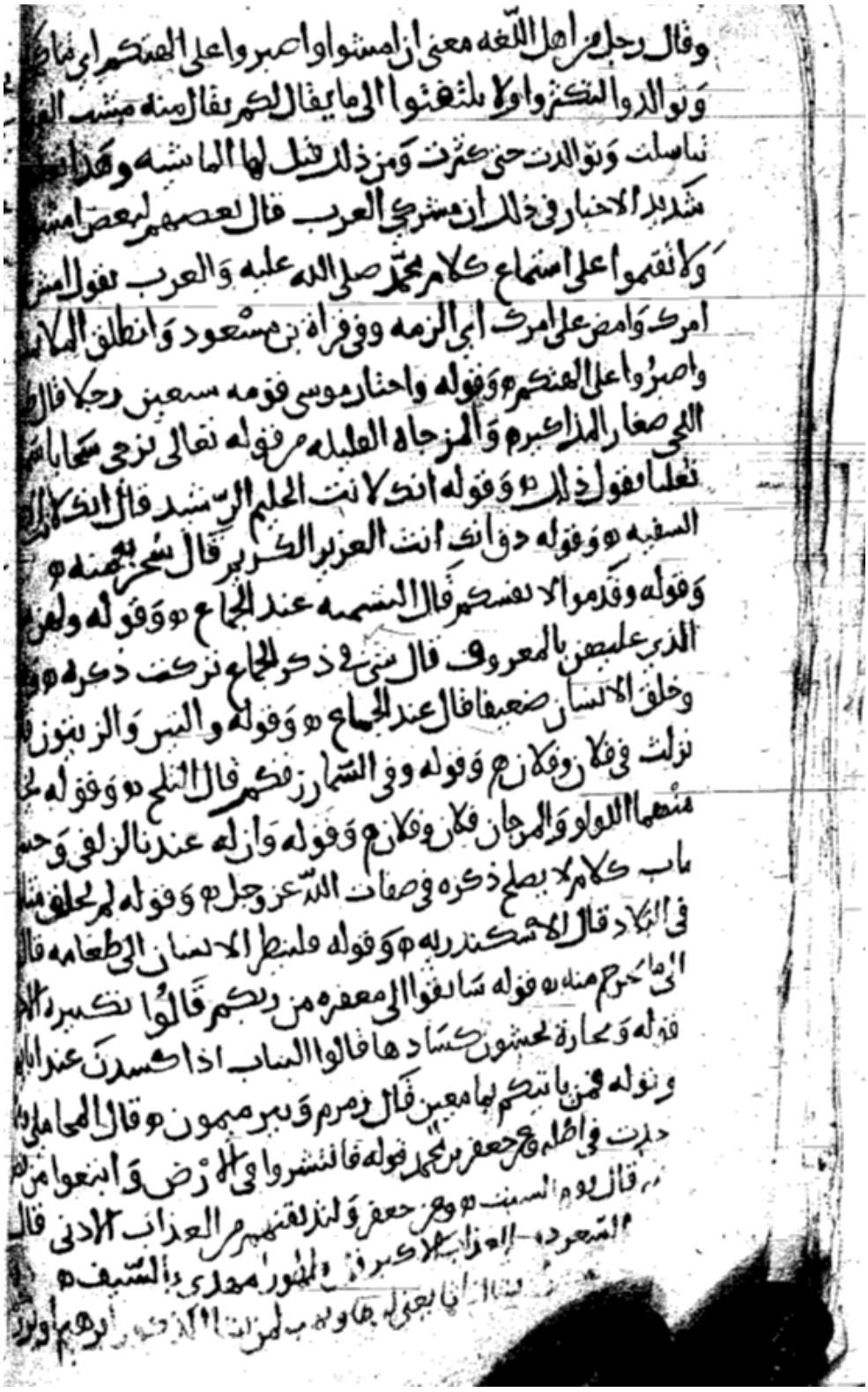

صورة المخطوط لآخر باب شواذ التفسير نسخة إيرلندا

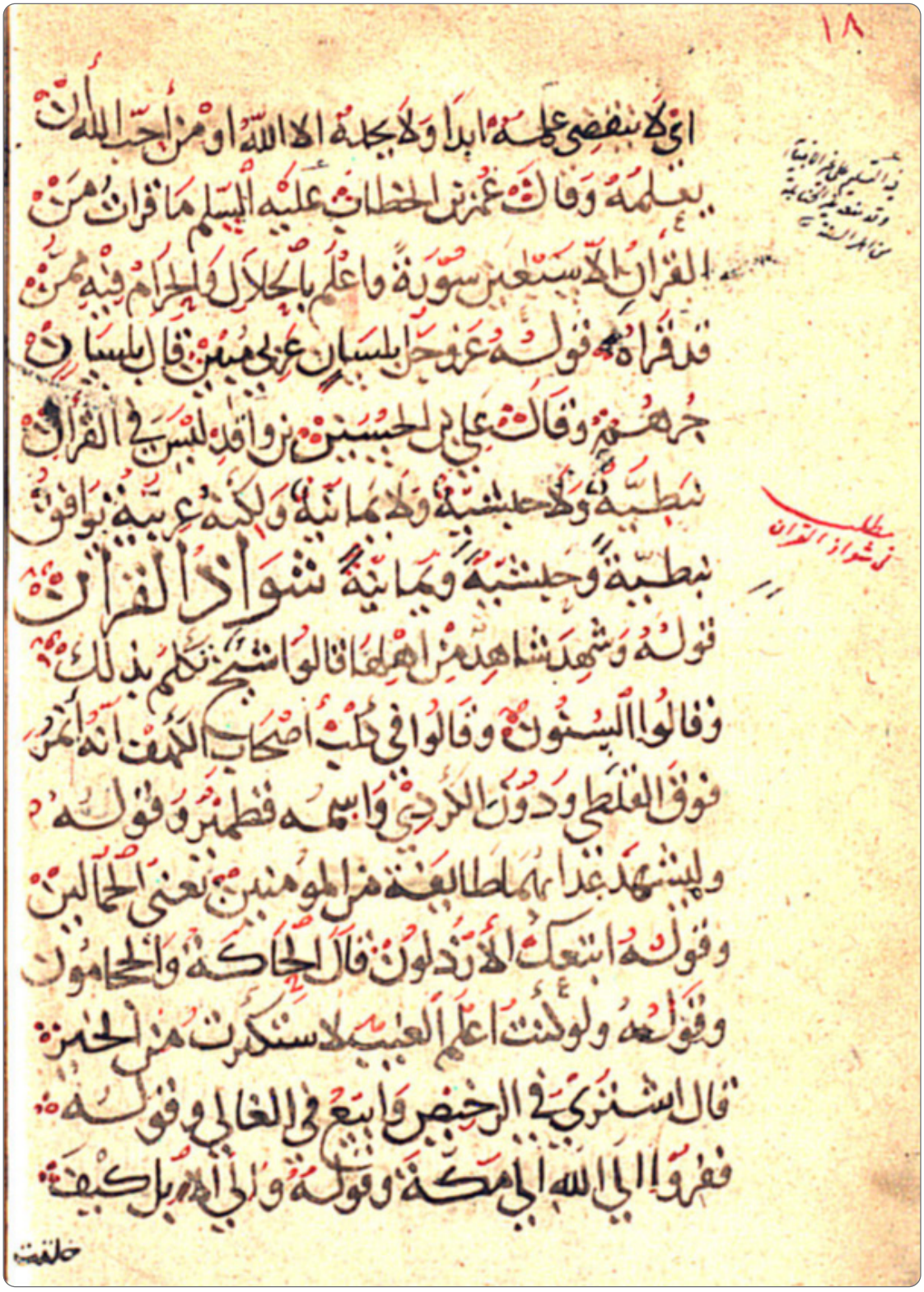

صورة المخطوط من أول بابِ شواذ التفسير نسخة تركيا

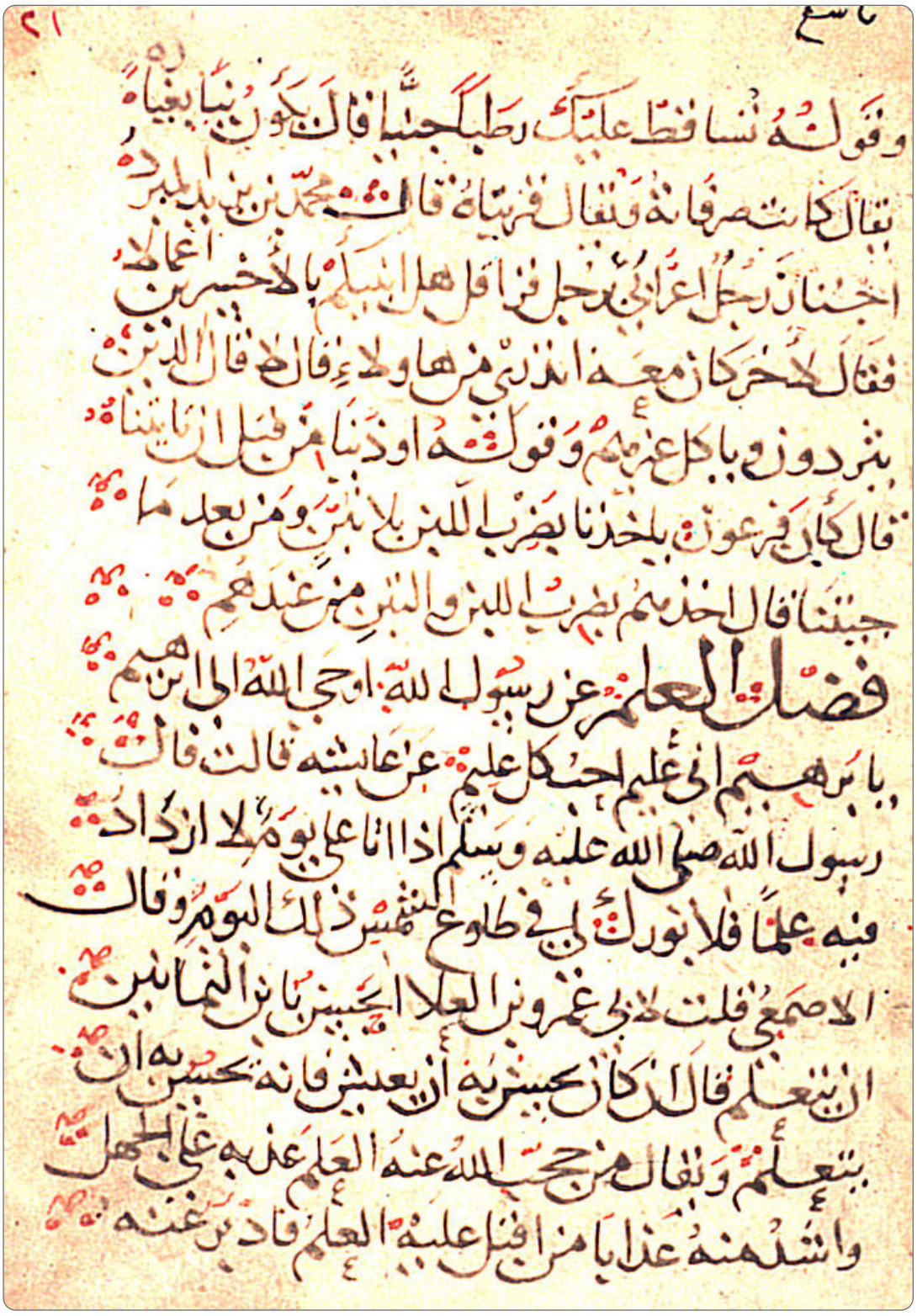

صورة المخطوط من آخر بابِ شواذ التفسير نسخة تركيا

القسم الثاني: النَّصُ المحقق

(باب في شواذ التَّفْسِير مما ينكره أهل اللغة والنظر ويتذاكر به أصحاب الأخبار والأثر)[1].

قَوْلـه عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ [الإنسان: 18]، أراد سلْني سبيلاً إليها يا محمد[2].

(1) هذا العنوان مثبت في مخطوطة إيرلندا، أما المخطوطة التركية فكانت بعنوان (شواذ القرآن)، وكان على حاشية المخطوط مكتوب: (مطلب في شواذ القرآن)، ويبدو لي أنّ هذا العنوان من تصرّف الناسخ. والمعتمد ما جاء في المخطوطة الإيرلندية.

(2) قَالَ القرطبي: روي هَذَا عَنْ علي ﷺ، وقوله (تسمى) أي إنها مذكورة عِنْدَ الملائكة وعِنْدَ الأبرار وأهل الجنة بِهَذَا الاسم، وصرف سلسبيل؛ لأَنَّهُ رأس آية: كقَوْله تَعَالَى: (الظنونا) و(السَّبِيلا)، والسلسبيل الشراب اللذيذ، وهو فعلل من السلالة، وتسلسل الماء في الحلق جرى، قَالَ أبو العالية ومقاتل: إنما سُمّيتْ سلسبيلاً، لأنها تسلّ عليهم في الطرق وفي منازلهم، وتنبع من أصل العرش من جنّة عدن إلى أهل الجنة. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 143-142/ 19؛ وقَالَ الآلوسي: قَالَ بعض المعربين: سلسبيلاً أمر للنبي ولأمته بسؤال السَّبِيل إليها، وعزوه إلى عليٍّ كرّم الله وجهه، وهو غير مستقيم بظاهره، إلّا أنْ يُرَادَ أنّ جملة قول القائل سلسبيلاً جُعِلَتْ اسما للعين كما قيل تأبط شرًا، وذَوي حبًا، وسمّيت بذَلِكَ لأَنَّهُ لا يَشرب منها إلّا من سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح، وهو مع استقامته في العربية - تكلّف وابتداعٌ؛ وعزَوه إلى أمير المُؤْمِنِينَ (كرم الله وجهه)، ونصّ بعضهم عَلَى أنّه افتراء عليه كرم الله وجهه. روح المعاني، الآلوسي: 177/ 15. وقَالَ مجاهد تجري سلِسة السَّبِيل، ونقله عَنْه الثعلبي، تفسير مجاهد، مجاهد: 713، الكشف والبيان، الثعلبي: 104/ 10؛ وذكر مَعْنَى السلسبيل مع عدم ذكر قراءة علي ﷺ كلٌّ من الطبري والزجّاج، جامع البيان، الطبري: 260/ 29، معاني القرآن، الزجّاج: 203/ 5. وقَالَ النحّاس: (سلسبيلا) فعليل من السَّلاسة، ومن قَالَ هُوَ اسم العين صرفَ ما لا يجب أنْ يُصرَف.

وَقَوْلـه تَعَالَى: ﴿شهد شاهد من أهلها﴾ [يوسف: 26]، قَالَوا شبح[3]، تكلّم بذَلِكَ[4]، وقَالَوا السَّنَوَّرُ[5]،[6]، وقَالَوا في كَلْبِ أصحاب الكهف

إعراب القرآن، النحاس: 71/ 5. وقَالَ الكرماني: ولا يمنع هَذَا التأويل؛ لكثرة أمثاله. أسرار التكرار في القرآن، الكرماني: 213/ 1. وقَالَ ابن الجوزي: وحكى الماوردي أنّ علياً قَالَ المُعْنَى: (سل سبيلاً)، إليها وهَذَا لا يصح. زاد الميسر في علم التفسير، ابن الجوزي: 438/ 8. وقَالَ البيضاوي: وأصله (سل سبيلاً) فسمّيت به كتأبط شراً، لأَنَّهُ لا يشرب منها إلّا من سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح. أنوار التنزيل، البيضاوي: 5/ 429. وما ذكره الآلوسي عَنْ هذه القراءة هُوَ ما أورده الزمخشري في كشافهِ. الكشاف، الزمخشري: 198/ 4.

(3) ورد ضبطه في النسخة التركية (شيخ)، ولعله تصحيف. والذي اعتمدناه هي نسخة إيرلندا لأن ردود المفسرين كانت موافقة لما أثبتناه أنه كان شبحا.

(4) روى القرطبي عَنْ مجاهد أنّه قَالَ: "إنّه خلق من خلق الله تَعَالَى لَيْسَ بإنسي ولا بجني"، ثُمَّ قَالَ القرطبي: "وهَذَا يردّه قول تَعَالَى: ﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: 26]". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 173/ 9.

(5) قال ابن سيدة: "السين والراء والنون (س ن ر) السَّنَرُ ضِيقُ الخُلُقِ والسُّنَّارُ وَالسَّنَوَّرُ الهِرُّ مشْتَقٌّ منه". المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000 م: 8/ 474.

(6) قال الكرماني: "كان صبياً فأنطقه الله عند أكثر المفسرين. وقيل: كان رجلاً من خاصة المِلك له رأي. الغريب: هو زوجها، العجيب: هو سنور كان في الدار، حكاه النقاش؛ ومن العجيب: القميص: هو الشاهد، وكان القياس: وشهد شاهد أنّه إن كان، لكنه أجرى مجرى قال، لأنه قول"، وزاد السيوطي: "قال ابن عباس: صبي في المهد، وقال مجاهد: ليس من الجنّ ولا من الإنس، هو خلق من خلق الله تعالى. وقال الحسن: رجل له فهم وعلم. وقال زيد بن أسلم: كان ابن عمّ

أنه أَنْمَرُ فَوْقَ الْقَلَطِيِّ[1]، وَدُونَ الْكُرْدِيّ، وَاسْمُهُ قِطْمِيرٌ[2]. وَقَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 2]، يَعْنِي الحمّالين[3]. وَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: 111]، قَالَ الحاكة، والحجّامون[4].

وَقَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [الأعراف: 188]، قَالَ اشتري في الرخص وأبيع في الغلا[5]،[6].قَوْله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11][7]، كلام لا يصلح سماعه[8]. قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا

لها حكيما. أخرج ذلك ابن أبي حاتم". غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني: 1/ 534؛ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، السيوطي: 58.

(1) قال البغوي: وَالْقَلَطِيُّ كَلْبٌ صِينِيٌّ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: كَانَ أصفر. معالم التنزيل، البغوي: 5/ 158.

(2) رواه البغوي والقرطبي والخازن عَنْ إِبْن عَبَّاس ﷺ. معالم التنزيل، البغوي: 98/ 8، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 384/ 10، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: 160/ 3.

(3) لم أقف على هذا القول في كتب التفسير.

(4) قَالَ النّحاس: "وقيل إنما أرادوا أن أتباعك الحجامون والحاكة، والصناعات لَيْسَت بضارة في الدِّيْن، وروى عيسى بن ميمون عَنْ ابن أبي نجيح عَنْ مجاهد وسعيد عَنْ قتادة واتبعك الأرذلون قَالَ الحاكة". معاني القرآن، للنحاس: 91/ 5، قال البغوي: "وقال عكرمة: الحاكة والأساكفة". معالم التنزيل، البغوي: 171/ 4، قال القرطبي: "قال السهيلي: وقد أغرى كثير من العوام بمقالة رويت في تفسير هذه الآية: هم الحاكة والحجامون. ولو كانوا حاكة كما زعموا لكان إيمانهم بنبي الله واتباعهم له مشرفاً كما تشرف بلال وسلمان بسبقهما للإسلام، فهما من وجوه أصحاب النبي ﷺ ومن أكابرهم، فلا ذرية نوح كانوا حاكة ولا حجامين، ولا قول الكفرة في الحاكة والحجامين إن كانوا آمنوا بهم أرذلون ما يلحق اليوم بحاكتنا ذمّا ولا نقصا، لان هذه حكاية عن قول الكفرة إلّا أنْ يجعل الكفرة حجة ومقالتهم أصلاً، وهذا جهل عظيم، وقد أعلم الله تعالى أن الصناعات ليست بضائرة في الدين". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 120/ 13.

(5) وفي النسخة التركية: أشتري في الرخيص وأبيع في الغالي. (صفحة: 18).

(6) اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْخَيْرِ: الَّذِي عَنَاهُ اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أي «لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ مَتَى أَمُوتُ لَعَمِلْتُ عَمَلاً صَالِحًا» قَالَه ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبَى نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ. ذكره الطبري، وابن أبي حاتم، والسمعاني، والبغوي، وابن الجوزي، والشنقيطي. وقال آخر: أي «لَاجْتَنَبْتُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّرِّ وَاتَّقَيْتُهُ» قَالَه ابْنُ زَيْدٍ. وذكره الطبري. وقال أي «لَأَعْدَدْتُ لِلسَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ مِنَ الْمُخْصِبَةِ» ذكره الطبري، والنيسابوري، والواحدي، والسمعاني عن ابن عباس، والبغوي، وابن الجوزي، والرازي. وقال «لَعَرَفْتُ الْغَلَاءَ مِنَ الرُّخْصِ، وَاسْتَعْدَدْتُ لَهُ فِي الرُّخْصِ». ذكره الطبري، والرازي. وقال: «لَعَلِمْتُ إِذَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا مَا أَرْبَحُ فِيهِ فَلا أَبِيعُ شَيْئًا إِلّا رَبِحْتُ فِيهِ وَلا يُصِيبُنِي الْفَقْرُ» قَالَهُ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. ذكره ابن أبي حاتم، وابن الجوزي، الشنقيطي. وقال: «لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ مِنَ الْمَالِ» قَالَهُ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. ذكره ابن أبي حاتم، والنيسابوري، والرازي. وقال: «وَلَو كنت أعلم مَتى السَّاعَة لأخبرتكم بقيامها حَتَّى تؤمنوا، وَمَا مسني السوء يَعْنِي: بتكذيبكم» قاله الزجاج. ذكره السمعاني، وابن الجوزي، والرازي، الشنقيطي. مفاتيح الغيب، الرازي: 425/ 15. جامع البيان، الطبري: 617-616/ 10؛ تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: 1629/ 5؛ الكشف والبيان، الثعلبي: 314/ 4؛ تفسير القرآن، للسمعاني: 238/ 2؛ معالم التنزيل، البغوي: 256/ 2؛ زاد المسير، ابن الجوزي: 176/ 2؛ مفاتيح الغيب، الرازي: 425/ 15؛ العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، الشنقيطي: 386-385/ 4.

(7) وفي النسخة التركية: قدم الناسخ الكلام عن وَقَوْله تَعَالَى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾[الذاريات: 50](صفحة: 18).

(8) وكلام النقاش الموصلي كان عمّا نُقِل عن المعتزلة في هذا

وَقَبَ﴾ [الفلق: 3]، قَالَ الذَكَرُ، وكلام لا يليق في الآية [1].

وَقَوْله تَعَالَى: ﴿كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: 1]، أي: عُوِّرَتْ في الفارسية كُوربْكَرد وهَذَا يروى عَنْ سعيد بن جبير[2]. وَقَوْله تَعَالَى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾

المقام، حيث قالوا: "أجمعت المعتزلة على أن الله واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بذي لون ولا طعم ولا رائحة ولا مجسة ولا بذي حرارة ولا برودة ولا رطوبة ....." مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ)، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط3، (1400 هـ - 1980 م): 155.

(1) قَالَ السمعاني: "وذكر النقَّاش بإسناده عَنْ سعيد بن جبير عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ من شرّ غاسق إذا وقب من شرّ الذكر إذا دخل، قَالَ النقَّاش فذكرت ذَلِكَ لُمحَمَّد بْن إسحاق بن خزيمة وقلت هل يجوز أن تفسر القرآن بهَذَا؟ قَالَ نعم، قَالَ النَّبِيّ أعوذ بك من شرّ منيي، وهو خبر معروف، وهو أن النَّبِيّ قَالَ أعوذ بك من شرّ سمعي ومن شرّ بصري فعدّد أشياء، وقَالَ في آخرها ومن شرّ منيّي". تفسير القرآن، السمعاني: 306/ 6، قَالَ ابن عطية: "وقد قَالَ اِبْن عَبَّاس في كتاب النَّقَّاش: "الغاسق إذا وقب": ذكر الرجل". ثُمَّ علق ابن عطية عَلَى قول النَّقَّاش بقوله: "فهَذَا التعوّذ في هَذَا التأويل نحو قوله عليه السلام وهو يعلم السائل التعوذ: "قُلْ أَعُوذُ بالله مِنْ شرّ سَمْعِي وَشَرِّ قَلْبِي وَشَرِّ بَصَرِي وَشَرِّ لِسَانِي وَشَرِّ مَنِيِّي "، ذكر الحديث جماعة ". المحرر الوجيز، ابن عطيّة: 538/ 5.

وقال الفيروز آبادي: "الغَزَاليُّ عن ابن عباس: من شرّ الذكر إذا قام"، وقال البقاعي: "الذكر إذا قام؛ لما يجرّ إليه من الوساوس الرديئة لغلبة الشهوة واستحكام سلطان الهوى". بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي: 132/ 4؛ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: 410/ 22. وقد ذكر الحافظ العراقي في تخريج الحديث المرقم (1082)، وقَالَ: " أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه الحاكم وصحح إسناده من حديث سهل بن حميد ". المغني عن حمل الأسفار: 383.

ذكر ابن جزي الكلبي أنّ فيه ثمانية أقوال: أنّه الليل إذا أظلم ومنه قوله تعالى إلى غسق الليل وهذا قول الأكثرين وذلك لأن ظلمة الليل ينتشر عندها أهل الشر من الإنس والجن ولذلك قال في المثل الليل أخفى للويل. أنّه القمر، خرج النسائي أنّ رسول الله ﷺ رأى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شرّ هذا فإنه الغاسق إذا وقب ووقوبه هذا كسوفه؛ لأن وقب في كلام العرب يكون بمعنى الظلمة والسواد وبمعنى الدخول، فالمعنى إذا دخل في الكسوف، أو إذا أظلم به. قال ابن العربي: "وَوَجْهُ أَنّه الْقَمَرُ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْجَهْلِ وَعِبَادَتِهِ وَاعْتِقَادِ الطَّبَائِعِيِّينَ أَنّه يَفْعَلُ الْفَاكِهَةَ أَوْ تَنْفَعِلُ عَنْهُ، أَوْ لِأَنَّهُ إذَا طَلَعَ بِاللَّيْلِ انْتَشَرَتْ عَنْهُ الْحَشَرَاتُ بِالْإِذَايَاتِ، وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَجْلِ انْتِشَارِهَا بِاللَّيْلِ أَكْثَرَ مِنْ انْتِشَارِهَا بِالْقَمَرِ. وَفِيمَا ذَكَرْنَا مَا يُغْنِي عَنْ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ ". أنّه الشمس إذا غربت، والوقوب على هذا المعنى الظلمة أو الدخول. أنّ الغاسق النّهار إذا دخل في الليل، وهذا قريب من الذي قبله. أنّ الغاسق سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطاعون تهيج عنده، وروى أنّ رسول الله ﷺ قال النجم هو الغاسق، فيحتمل أن يريد الثريا. أنّه الذكر إذا قام حكى النقاش هذا القول عن ابن عباس. قال الزمخشري يجوز أنْ يراد بالغاسق الأسود من الحيات ووقبه ضربه. أنّه إبليس، حكى ذلك السهيلي". أحكام القرآن، لابن العربي: 469/ 4؛ التسهيل في علوم التنزيل: -374/ 3 375؛ نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور، البقاعي: 410/ 22؛ الإكليل في استنباط التنزيل، السيوطي ص: 302.

(2) نَسبه قومٌ لابنَ عباس. غريب القرآن، ابن قتيبة: 5/ 1. قال ابن جبير: كوّرت كورا بالفارسية. جامع البيان، الطبري: 238/ 24. وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: كُوِّرَتْ قَالَ: غُوِّرَتْ، قَالَ يَعْقُوبُ: وَهِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ كور يهود، تفسير ابن أبي حاتم، أبي حاتم: 3402/ 10. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَظْلَمَتْ، وَقَالَ

[الذاريات: 50]، إلى مكة[1]. وَقَوْله تَعَالَىَ: ﴿أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: 17]، قَالَ السّحاب: الإبل بالتخفيف: الجمال، وبالتثقيل السحّاب[2].

قَالَ المحاملي[3]: وممَّا وَجَدْتُ فِي أَصْلِهِ: ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ [فاطر: 2]، قَالَ المحاملي: وهو لا يليق في الآية، وإنَّمَا ركب عزوه المجمل[4]، فقرأ: ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا

قَتَادَةُ وَمُقَاتِلٌ وَالْكَلْبِيُّ: ذَهَبَ ضَوْءُهَا ... وَقَالَ مُجَاهِدٌ: اضْمَحَلَّتْ. معالم التنزيل، البغوي: 214/ 5، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 227/ 19. بينما نَسب الإمام الرازي الرّواية لسيدنا عمر (رضي الله عنه): يُرْوَى عَنْ عُمَرَ أَنّه لَفْظَةٌ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْفَارِسِيَّةِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لِلْأَعْمَى كُورٌ. مفاتيح الغيب، الرازي: 63/ 31، اللباب، ابن عادل: 175/ 20. لسان العرب، ابن منظور: 473-472/ 6 "كورْ بِكِرْ ". وانظر: الدر المنثور، السيوطي: 318/ 6، والبحر المحيط، أبو حيّان: 431/ 8، والإتقان، السيوطي: 238/ 1، والمعرّب، الجواليقي: 287.

(1) قَالَ القرطبي: "وقَالَ مُحَمَّد بْنِ عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ اخرجوا إلى مكة". وكَذَلِكَ الشوكاني. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 53/ 17، فتح القدير، الشوكاني: 129/ 5.

(2) قال الرّاغب: "قيل: أريد بها السّحاب، فإن يكن ذلك صحيحاً فعلى تشبيه السحاب بالإبل وأحواله بأحوالها. وأَبَلَ الوحشيّ يأبل أُبُولًا، وأبل أَبْلًا: اجتزأ عن الماء تشبّها بالإبل في صبرها عن الماء". المفردات في غريب القرآن، الراغب: 60؛ وذكر القرطبي: "وَقِيلَ: الْإِبِلُ هُنَا الْقِطَعُ الْعَظِيمَةُ مِنَ السَّحَابِ، قَالَهُ الْمُبَرِّدُ. وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ: وَقِيلَ فِي الْإِبِلِ هُنَا: السَّحَابُ، وَلَمْ أَجِدْ لِذَلِكَ أَصْلًا فِي كُتُبِ الْأَئِمَّةِ. قُلْتُ: قَدْ ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: مَنْ قَرَأَهَا ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ بِالتَّخْفِيفِ: عَنَى بِهِ الْبَعِيرَ، لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ، يَبْرُكُ فَتُحْمَلُ عَلَيْهِ الْحُمُولَةُ، وَغَيْرُهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ إِلّا وَهُوَ قَائِمٌ. وَمَنْ قَرَأَهَا بِالتَّثْقِيلِ فَقَالَ: الْإِبِّلِ، عَنَى بِهَا السَّحَابَ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالْمَطَرَ. وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: وَفِي الْإِبِلِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: وَهُوَ أَظْهَرُهُمَا وَأَشْهَرُهُمَا: أَنَّهَا الْإِبِلُ مِنَ النَّعَمِ. الثَّانِي: أَنَّهَا السَّحَابُ". وكَذَلِكَ ذكره ابن منظور، والشوكاني. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 35/ 20؛ لسان العرب، ابن منظور: مادة: (أبل): 6/ 11؛ اللباب، ابن عادل: 300/ 20؛ فتح القدير، الشوكاني: 610/ 5؛ قال الزمخشري: "فإن قلت: كيف حسن ذكر الإبل مع السماء والجبال والأرض ولا مناسبة ؟ قلت: قد انتظم هذه الأشياء نظر العرب في أوديتهم وبواديهم؛ فانتظمها الذّكر على حسب ما انتظمها نظُرهم، ولم يدعُ من زعم أنّ الإبل السحاب إلى قوله؛ إلّا طلب المناسبة، ولعلّه لم يرِدْ أنّ الإبل من أسماء السحاب، كالغمام والمزن والرباب والغيم والغين، وغير ذلك، وإنما رأى السّحاب مشبهاً بالإبل كثيراً في أشعارهم، فجوّز أنْ يراد بها السّحاب على طريق التشبيه والمجاز". الكشاف، الزمخشري: 207/ 4؛ والبحر المحيط، أبو حيّان: 464/ 8.

(3) محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان أبو الحسين الضبي القاضي المعروف بابن المحاملي سمع محمد بن الحسن بن زياد النقاش وغيره. وكان ثقة صادقا خيرا فاضلا، قَالَ: أبو الحسن الدارقطني: الفقيه الشافعي الشاهد، حفظ القرآن والفرائض وحسابها والدور، وكتب الحديث ولزم العلم، ونشأ فيه، وهو عندي ممن يزداد خيرا كل يوم. مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة. ومات في يوم الخميس العاشر من رجب سنة سبع وأربع مائة. تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، ترجمة رقم: (191): 2/ 185.

(4) والمقصود عدم التفصيل في ذكر الرحمة أو تحديدها، إنما تفهم الآية على الإجمال كما أشار إليها الطبري بقوله: مَفَاتِيحُ الْخَيْرِ وَمَغَالِقُهُ كُلُّهَا بِيَدِهِ؛ فَمَا يُفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ خَيْرٍ فَلَا مُغْلِقَ لَهُ، وَلَا مُمْسِكَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَمْرُهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَمْرَهُ أَحَدٌ، وَكَذَلِكَ مَا يُغْلَقْ مِنْ خَيْرٍ عَنْهُمْ فَلَا يَبْسُطُهُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَفْتَحُهُ لَهُمْ، فَلَا فَاتِحَ لَهُ سِوَاهُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا إِلَيْهِ وَلَهُ. جامع البيان، الطبري: 19/ 327.

﴾ [فاطر: 2]، ثُمَّ قَالَ: لقد أنعم الله عَلَى هَذِهِ الأُمَّة في المجمل بنعمة لا يُؤدى شكرها[1]. وَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: 91]، قَالَ: لولا شيبك[2]. وَقَوْله تَعَالَى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: 49]، يسخرون منه[3]. وَقَوْله تَعَالَى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: 16]، قَالَ طريق مكة[4]. وَقَوْله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: 8]، قَالَ: الماء الحار في الشتاء والماء البارد في الصيف[5]. وَقَوْله: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: 282]، أن تُجعل كلُّ واحدة منهما ذَكَرًا؛ يريد: أنّهما يَقومان مَقام رجل، فإحداهما تُذكِّر الأخرى[6]، وهَذَا المعنى مع بعد مَعْنَاهُ يروى عَنْ أبي عمرو بن العلاء، وسفيان بن عيينة[7]. (14/ أ) وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾

---

(1) قال الآلوسي: "وفسرّ بعضُهم الرّحمة المرسلة بنبينا ﷺ، ولا يخفى أنّ صحة التعليل تأبى ذلك". روح المعاني، الألوسي: 114/ 25.

(2) قال الطبري: "يَقُولُونَ: وَلَوْلاَ أَنْتَ فِي عَشِيرَتِكَ وَقَوْمِكَ لَرَجَمْنَاكَ، يَعْنُونَ: لَسَبَبْنَاكَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ لَقَتَلْنَاكَ". جامع البيان، الطبري: 554/ 12؛ تفسير ابن ابي حاتم الرازي: 2077/ 6؛ معالم التنزيل، البغوي: 462/ 2؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 374/ 4. قال الكرماني: "قوله: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾، أي قومك. قال قتادة: كانوا أربعة آلاف. العجيب: ﴿رَهْطُكَ﴾ شيبك، حكاه النقّاش؛ وأصل الرهط، الشدّ، ومنه الترهيط شدّة الأكل". غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني: 520/ 1.

(3) قال أبو حيان أنّ فيها وجهان: "وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ وَالْهُزْءِ لِمَنْ كَانَ يَتَعَزَّزُ وَيَتَكَرَّمُ عَلَى قَوْمِهِ. وَعَنْ قَتَادَةَ، أَنَّه لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [الدخان: 43] قَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَتُهَدِّدُنِي يَا مُحَمَّدُ؟ وَإِنَّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَعَزُّ مِنِّي وَلَا أَكْرَمُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَفِي آخِرِهَا: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾، أَيْ عَلَى قَوْلِكَ"، وذكر ابن كثير ذلك وزاد عليه: "وَقَالَ الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَيْ لَسْتَ بِعَزِيزٍ وَلَا كَرِيمٍ". مفاتيح الغيب، الرازي: 95/ 31؛ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: 107/ 6؛ البحر المحيط، أبو حيّان: 408/ 9؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 260/ 7؛ اللباب، ابن عادل: 48/ 5. فما ذكره النقاش أنّه شاذّ فهو قول معتَبَرٌ وقويّ جاء على التهكّم بالكافر.

(4) قَالَ الطبريّ: "عَنْ عون بن عبد الله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: 16]، قَالَ: طريق مكة". وقَالَ ابن كثير: قَالَ ابن جرير: والصحيح أنّ الصراط المستقيم أعمّ من ذَلِكَ كله". جامع البيان، الطبري: 94/ 10؛ وروى ذَلِكَ الماوردي وابن عطية وابن الجوزي عَنْ ابن مسعود، والحسن، وسعيد بن جبير؛ كَانَ المراد صدُّهم عَنْ الحج. وضعّف هذا القول الطبري. النكت والعيون، الماورديّ: 206/ 2، المحرر الوجيز، ابن عطيّة: 380/ 2، زاد المسير، ابن الجوزي: 106/ 2، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 394/ 3، قَالَ السيوطي: "وأخرج عبد بن حميد، عَنْ اِبْن عَبَّاس، في قوله: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صراطك المستقيم﴾ قَالَ: طريق مكة". الدر المنثور، السيوطي: 337/ 6.

(5) قال القشيري: "أراد جميع ما أعطاهم الله من النعمة، وطالبهم بالشكر عليها. ومن النعيم الذي يسأل عنه العبد تخفيف الشرائع والرّخص في العبادات. ويقال: الماء الحار في الشتاء، والماء البارد في الصيف. ويقال: منه الصحّة في الجسد، والفراغ. « في البخاري وفي سنن ابن ماجه: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ ». ويقال: الرضاء بالقضاء. ويقال: القناعة في المعيشة. ويقال: هو المصطفى ﷺ". غريب القرآن، ابن قتيبة: 5/ 1؛ لطائف الإشارات، القشيري: 763/ 3. قال الراغب: "قول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أنّه الماء الحارّ في الشتاء، ولم يرد به أنّ النّعيم ليس إلّا هذا، بل أشار إلى بعض ما هو نعيم تنبيها على سائره". تفسير الراغب: 73/ 1.

(6) غريب القرآن، ابن قتيبة: 5/ 1.

(7) بعد أن نقل ابن قتيبة ذلك القول، قال: "لا ندري: أَمِن جهة المفسّرين لها وَقَع الغلطُ؟ أو من جهة

[الجن: 18]، الآراب[1]، الَّتِي يُسجد عَلَيْهَا، وهَذَا يروى عَنْ الربيع بن أنس[2]. وَقَوْله تَعَالَىٰ: ﴿**خُذُواْ زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ**﴾ [الأعراف: 31]، المشط، وقَالَ آخرون النعال[3]، والآية نَزَلَتْ في لبس الثياب عِنْدَ الصلوات[4]. وَقَوْله تَعَالَىٰ: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّر**﴾ [المدثر: 4]، عملك فحسن، وقَالَ آخرون، ثيابك فقصّر فأنّ تقصيرها طهورها، وقَالَ آخرون، أغسلها من الأنجاس[5].

النَقَلة؟". غريب القرآن، ابن قتيبة: 5/ 1. قال الرازي: "وَعَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ هَذَا التَّذْكِيرَ وَالْإِذْكَارَ مِنَ النِّسْيَانِ إِلَّا مَا يُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّه قَالَ فِي قَوْلِهِ فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى أَنْ تَجْعَلَهَا ذَكَرًا؛ يَعْنِي أَنَّ مَجْمُوعَ شَهَادَةِ الْمَرْأَتَيْنِ مِثْلُ شَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ، وَهَذَا الْوَجْهُ مَنْقُولٌ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: إِذَا شَهِدَتِ الْمَرْأَةُ ثُمَّ جَاءَتِ الْأُخْرَى فَشَهِدَتْ مَعَهَا أَذْكَرَتْهَا، لِأَنَّهُمَا يَقُومَانِ مَقَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَهَذَا الْوَجْهُ بَاطِلٌ بِاتِّفَاقِ عَامَّةِ الْمُفَسِّرِينَ، وَيَدُلُّ عَلَى ضَعْفِهِ وجهان الْأَوَّلُ: أَنَّ النِّسَاءَ لَوْ بَلَغْنَ مَا بَلَغْنَ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُنَّ رَجُلٌ لَمْ تَجُزْ شَهَادَتُهُنَّ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْمَرْأَةُ الثَّانِيَةُ مَا ذَكَّرَتِ الأولى". مفاتيح الغيب، الرازي: 95/ 7.

(1) الإرب الَّذِي يسْجد عَلَيْهِ مثل الْكَفَّيْنِ والركبتين والقدمين والجبهة وكل إرب من هَذِه مَسْجِد. وَفسّر قوم من الْمُفَسّرين: ﴿وَأَن الْمَسَاجِد لله﴾ يُرِيد الْآرَاب وَهِي الْأَعْضَاء الَّتِي يسْجد عَلَيْهَا وَالله أعلم. جمهرة اللغة. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م: 447/ 1.

(2) قال ابن كثير: "وروي عن سعيد بن جبير أيضا: أن المراد بالمساجد الأعضاء التي يسجد عليها الإنسان وهي سبعة: الجبهة واليدان والركبتان والقدمان؟ يقول: هذه الأعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره". غريب القرآن، ابن قتيبة: 5/ 1؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 20/ 19؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 433-432/ 4؛ والقائل هو ابن عطاء، كما في البحر المحيط، أبو حيّان: 44/ 16.

(3) قال الثعلبي: "وقال عطيّة وأبو روق وأبو رزين: المشط". الكشف والبيان، الثعلبي: 229/ 4؛ وقال السمعاني: "وَفِي شواذ التفاسير: أَنه الْمشط، وَلبس النَّعْل، وَقيل: أَرَادَ بِهِ: السكينَة، وَالْوَقار، وَذَلِكَ معنى مَا روى عَن رَسُول الله أَنه قَالَ: "إِذا أتيتم الصَّلَاة فَلَا تأتوها وَأَنْتُم تسعون وَلَكِن ائتوها وَأَنْتُم تمشون، وَعَلَيْكُم بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقار". تفسير القرآن، للسمعاني: 2/ 177.

(4) قال ابن العربي المالكي: "فِيهَا إحْدَى عَشْرَةَ مَسْأَلَةً: الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى فِي نُزُولِهَا: قِيلَ: إنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً، أُمِرُوا بِاللِّبَاسِ وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ؛ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالزَّجَّاجُ: نَزَلَتْ فِي سَتْرِ الْعَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَهَذَا لَيْسَ يُدَافِعُ الْأَوَّلَ؛ لِأَنَّ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ. وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانَةً فَتَقُولُ: مَنْ تُعِيرُنِي تِطْوَافًا؟ فَتَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا ... فَنَزَلَتْ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: 31]. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ هِيَ ضُبَاعَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنُ قُرْطٍ. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرَاةً، إلَّا الْحُمْسَ: قُرَيْشٌ وَأَحْلَافُهُمْ، فَمَنْ جَاءَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَضَعَ ثِيَابَهُ وَطَافَ فِي ثَوْبٍ أَحْمَسِيٍّ، فَيَحِلُّ أَنْ يَلْبَسَ ثِيَابَهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِيرُهُ مَا يَلْبَسُ مِنْ الْحُمْسِ فَإِنَّهُ يُلْقِي ثَوْبَهُ وَيَطُوفُ عُرْيَانًا، وَتَحْرُمُ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ. وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ إلَّا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ». فَنُودِيَ بِهَا فِي الْمَوْسِمِ. أحكام القرآن، ابن عربي المالكي: 304/ 2.

(5) قال القرطبي: "قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ فِيهِ ثَمَانِيَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالثِّيَابِ الْعَمَلُ. الثَّانِي الْقَلْبُ. الثَّالِثُ النَّفْسُ. الرَّابِعُ الْجِسْمُ. الْخَامِسُ الْأَهْلُ. السَّادِسُ الْخُلُقُ. السَّابِعُ الدِّينُ. الثَّامِنُ الثِّيَابُ الْمَلْبُوسَاتُ عَلَى الظَّاهِرِ. فَمَنْ ذَهَبَ إلى القول الأول قال: تأويل الآية وعملك فأصلح، قاله مُجَاهِدٌ وَابْنُ زَيْدٍ. وَرَوَى مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: يَقُولُ وَعَمَلَكَ فَأَصْلِحْ، قَالَ: وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ خَبِيثَ الْعَمَلِ قَالُوا إنَّ فُلَانًا خَبِيثُ الثِّيَابِ، وَإِذَا كَانَ حَسَنَ الْعَمَلِ قَالُوا إنَّ فُلَانًا طَاهِرُ الثِّيَابِ، وَنَحْوَهُ عَنِ السُّدِّيِّ. وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنه

قَالَ: «يُحْشَرُ الْمَرْءُ فِي ثَوْبَيْهِ اللَّذَيْنِ مَاتَ عَلَيْهِمَا» يَعْنِي عَمَلَهُ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ، ذَكَرَهُ الْمَاوَرْدِيُّ. وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْقَوْلِ الثَّانِي قَالَ: إِنَّ تَأْوِيلَ الْآيَةِ وَقَلْبَكَ فَطَهِّرْ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: وَلَهُمْ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا- مَعْنَاهُ وَقَلْبَكَ فَطَهِّرْ مِنَ الْإِثْمِ وَالْمَعَاصِي، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ. الثَّانِي- وَقَلْبَكَ فَطَهِّرْ مِنَ الْغَدْرِ، أَيْ لَا تَغْدِرْ فَتَكُونَ دَنِسَ الثِّيَابِ. وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْقَوْلِ الثَّالِثِ قَالَ: تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَنَفْسَكَ فَطَهِّرْ، أَيْ مِنَ الذُّنُوبِ. وَالْعَرَبُ تَكْنِّي عَنِ النَّفْسِ بِالثِّيَابِ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ:

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ
لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْقَوْلِ الرَّابِعِ قَالَ: تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَجِسْمَكَ فَطَهِّرْ، أَيْ عَنِ الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةِ. وَمِمَّا جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ فِي الْكِنَايَةِ عَنِ الْجِسْمِ بِالثِّيَابِ. وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْقَوْلِ الْخَامِسِ قَالَ: تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَأَهْلَكَ فَطَهِّرْهُمْ مِنَ الْخَطَايَا بِالْوَعْظِ وَالتَّأْدِيبِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْأَهْلَ ثَوْبًا وَلِبَاسًا وَإِزَارًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: 187]. الْمَاوَرْدِيُّ: وَلَهُمْ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا- مَعْنَاهُ وَنِسَاءَكَ فَطَهِّرْ، بِاخْتِيَارِ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَفَائِفِ. الثَّانِي- الِاسْتِمْتَاعُ بِهِنَّ فِي الْقُبُلِ دُونَ الدُّبُرِ، فِي الطُّهْرِ لَا فِي الْحَيْضِ. حَكَاهُ ابْنُ بَحْرٍ. وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْقَوْلِ السَّادِسِ قَالَ: تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَخُلُقَكَ فَحَسِّنْ. قَالَهُ الْحَسَنُ وَالْقُرَظِيُّ، لِأَنَّ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَحْوَالِهِ اشْتِمَالَ ثِيَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ. وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْقَوْلِ السَّابِعِ قَالَ: تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَدِينَكَ فَطَهِّرْ. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ يَجُرُّهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: الدِّينُ. وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْقَوْلِ الثَّامِنِ قَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا الثِّيَابُ الْمَلْبُوسَاتُ". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 66-62/ 19؛ غريب القرآن، للسجستاني: 171؛ زاد المسير، ابن الجوزي: 401/ 8؛ قال الحاكم الجشمي: "وكل ذلك خلاف الظاهر، والظاهر ما ذهب إليه شيخنا أبو علي» وقال في الأحكام: إن الآية تدلّ على وجوب تطهير الثياب عند الصلاة «وإذا أمكن حمله على حقيقته فلا معنى للعدول عنه إلّا بتوسع أو تعسف!» ". الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، عدنان محمد زرزور: 277.

وَقَوْلُه تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: 19]، قَالَ: العطسة المرتفعة القبيحة [1]. وَقَوْلُه تَعَالَى: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: 145]، قَالَ مصر [2]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: 1]، فالويل واد في جهنم [3]، وهَذَا يروى عَنْ ابن مسعود [4]، والنعمان بن بشير وأبي عياض وغيرهم. وَقَوْلُه تَعَالَى: ﴿قَد كُنتَ فِينَا مَرجُوّا قَبلَ هَٰذَآ﴾ [هود: 62]، يَعْنِي حقيراً [5]، وَقَوْلُه تَعَالَى:

(1) قَالَ السمعاني: "وعَنْ جعفر بن مُحَمَّد بْنِ الصادق أنّه قَالَ في قَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ هي العطسة القبيحة المنكرة"، وكَذَلِكَ البغوي. تفسير القرآن، السمعاني: 234/ 4؛ معالم التنزيل، البغوي: 117/ 11.

(2) ذكر الطبري القول ولم يختره، فقال: "وقال آخرون: معنى ذلك: سأريكم دار قوم فرعون، وهي مصر"، واختار: "فإني سأريه في الآخرة عند مصيره إلى ﴿دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ وهي نار الله التي أعدها لأعدائه". جامع البيان، الطبري: 441/ 10.

(3) وقال الإمام القرطبي: "قوله تعالى: ويل أي شدة عذاب في الآخرة، وقال ابن عباس: إنّه واد في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار، فهو قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ أي الذين ينقصون مكاييلهم وموازينهم". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 250/ 19.

(4) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنّه قَالَ: "وَيْلٌ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ، وَالصَّعُودُ: جَبَلٌ مِنْ نَارٍ، يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ فِيهِ أَبَدًا"، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، حديث رقم: (7467): 508/ 16.

(5) قال الكرماني: "أي كنا نرجو أن تكون لنا سيّدا. وقيل: كنا نرجو أن تعود إلى ما نحن فيه، لأنه كان قبل ذلك

﴿**يزيد في الْخَلْقَ ما يشاء**﴾ [فاطر: 1]، قَالَ الزهري: حسن الصوت[1]، وقَالَ قتادة: [حسن][2]، ملاحة في العينين[3]، وإنَّماَ الآية في ذكر أجنحة الملائكة[4]. وَقَوْله تَعَالَى: ﴿**فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ**﴾ [الروم: 15]، قَالَ السماع[5]. وَقَوْله تَعَالىَ: ﴿**في شغل فاكهون**﴾ [يس:

لا يعبد الأصنام، ولا ينهاهم عن العبادة. الغريب: (مَرْجُوًّا)، أي حقيراً، العجيب: قال الماوردي: هو من الإرجاء، وهو سهو". غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني: 1/ 509. وقَالَ ابن عطية: "فأما أن يكون لفظ ﴿مرجواً﴾ بمَعْنَى حقير؛ فلَيْسَ ذَلِكَ في كلام العرب، وإنما يتجه ذَلِكَ عَلَى جهة التفسير للمَعْنَى، وذَلِكَ أنّ القصد بقولهم: ﴿مرجواً﴾ يكون: لقد كنت فينا سهلاً مرامك قريباً رد أمرك، ممن لا يظن أن يستفحل من أمره مثل هَذَا فمَعْنَى (مرجو) أي مرجو اطّراحه وغلبته ونحو هَذَا، فيكون ذَلِكَ عَلَى جهة الاحتقار، فلذَلِكَ فسر بحقير". المحرر الوجيز، ابن عطيّة: 3/ 183؛ البحر المحيط، أبو حيّان: 2/ 158، قَالَ الآلوسي: "وكأنه فسره أولاً بمؤخراً غير معتنى به ولا مهتم بشأنه، ثُمَّ أراد منه ذَلِكَ وإلا فمرجواً بمَعْنَى حقير لم يأت في كلام العرب" روح المعاني، الآلوسي: 6/ 287.

(1) قال ابن كثير: "وقال الزهري، وابن جريج في قوله: ﴿يَزِيدُ فِي الخَلقِ مَا يَشَآءُ﴾ [فاطر: 1] يعني حسن الصوت. رواه عن الزهري البخاري في الأدب، وابن أبي حاتم في تفسيره. وقرئ في الشاذ: "يزيد في الحلق"، بالحاء المهملة، والله أعلم".تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 6/ 532.

(2) النسخة التركية (صفحة: 19).

(3) وذكر أبو الليث السمرقندي والزمخشري وابن عطية واللفظ للزمخشري: "وروي: عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي الخَلقِ مَا يَشَآءُ﴾ [فاطر: 1] هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن، وقيل: الحظ الحسن وعن قتادة: المَلاحة في العينين، والآية مطلقة تتناول كلّ زيادة في الخلق: من طول قامة واعتدال صورة وتمام في الأعضاء وقوة في البطش، وحصافة في العقل، وجزالة في الرأي، وجراءة في القلب، وسماحة في النفس، وذلاقة في اللسان، ولباقة في التكلم، وحسن تأنٍّ في مزاولة الأمور، وما أشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف". بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي: 3/ 98-99؛ الكشاف، الزمخشري: 3/ 596؛ المحرر الوجيز، ابن عطيّة: 4/ 429.

(4) الآية وإن كانت في ذكر الملائكة، ولكن أكثر المفسرين قالوا أن قوله: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾، عامة في الملائكة وغيرها.

(5) قَالَ الطبري والماوردي واللفظ للطبري: "وقَالَ يحيى بن أبي كثير: يَعْنِي سماع الغناء ... وكلّ هذه الألفاظ التي ذكرنا عمّن ذكرناها عَنْه تعود إلى مَعْنَى ما قلنا."، وقَالَ أبو الليث السمرقندي: "يسمعون أصوات المغنيات"، وقَال القرطبي وابن كثير: "والحبرة أعم من هَذَا كله"، وقَالَ السيوطي: "وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والخطيب في تاريخه عَنْ يحيى بن أبي كثير ﴿فِي رَوضَةٍ يُحبَرُونَ﴾ [الروم: 15] قَالَ: لذة السماع في الجنة. وأخرج عبد بن حميد عَنْ يحيى بن أبي كثير في قوله ﴿يُحبَرُونَ﴾ قيل: يا رسول الله ما الحبر؟ قَالَ: "اللذة والسماع". وأخرج ابن عساكر عَنْ الأوزاعي في قوله ﴿فِي رَوضَةٍ يُحبَرُونَ﴾ قَالَ: هُوَ السماع= = إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا أوحى الله إلى رياح يُقَالُ لها: الهفافة. فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطب فحركته، فضرب بعضه بعضاً فتطرب الجنة، فإذا طربت لم يبق في الجنة

55]، قَالَ: ضرب الأوتار[1]، وَقَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرعَونَ وَعَمَلِهِ﴾ [التحريم: 11]، يَعْنِي جماعه[2]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا رواه أحمد بن حنبل (رحمه الله) عَنْ النضر بن أشهب[3]، عَنْ مشيخته[4]: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرعَونَ وَعَمَلِهِ﴾ [التحريم: 11]، قَالَ مضاجعته[5].

وَقَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَجِئنَا بِبِضَعَةٍ مُّزجَىٰةٍ﴾ [يوسف: 88]، قَالُوا البطم وهو الحبة الخضراء[6]، وقَالَ

شجرة إلّا وردت"، ونقل ذلك الآلوسي والشوكاني. جامع البيان، الطبري: 82/ 20؛ بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي: 7/ 3؛ مفاتيح الغيب، الرازي: 294/ 26؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 13/ 14؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 307/ 6؛ الدر المنثور، السيوطي: 363/ 12؛ روح المعاني، الآلوسي: 33/ 12؛ فتح القدير، الشوكاني: 527/ 3.

(1) قَالَ ابن الجوزي: "وفيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنّ شغلهم افتضاض العذارى، رواه شقيق عن ابن مسعود، ومجاهد عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن المسيب، وقتادة، والضحاك. والثاني: ضرب الأوتار، رواه عكرمة عن ابن عباس وعن عكرمة كالقولين، ولا يثبت هذا القول. والثالث: النِّعمة، قاله مجاهد. وقال الحسن: شغلهم: نعيمهم عمَّا فيه أهل النار من العذاب.". زاد المسير، ابن الجوزي: 527/ 3، قَالَ الرازي: "قِيلَ فِي ضَرْبِ الْأَوْتَارِ وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ مَا ذَكَرْنَاهُ تَوَهُّمٌ وَثَالِثُهَا فِي التَّزَاوُرِ وَرَابِعُهَا: فِي ضِيَافَةِ اللَّهِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا قُلْنَا لِأَنَّ ضِيَافَةَ اللَّهِ تَكُونُ بِأَلَذِّ مَا يُمْكِنُ وَحِينَئِذٍ تَشْغَلُهُ تِلْكَ عَمَّا تَوَهَّمَهُ فِي دُنْيَاه". مفاتيح الغيب، الرازي: 294/ 26؛ قَالَ الآلوسي: "وعَنْ ابن عَبَّاس. وابن مسعود. وقتادة هُوَ افتضاض الأبكار وهو المروي عَنْ جعفر الصادق رضي الله تَعَالَىٰ عَنْه، وفي رواية أخرى عَنْ ابن عَبَّاس ضرب الأوتار. وقيل السماع وروى عَنْ وكيع. وعَنْ ابن كيسان التزاور". روح المعاني، الآلوسي: 33/ 12؛ قَالَ السيوطي والشوكاني واللفظ له: "وأخرج ابن أبي حاتم عَنْ ابن عَبَّاس في قوله: ﴿فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ [يس: 55] قَالَ: ضرب الأوتار. قَالَ أبو حاتم: هَذَا لعله خطأ من المستمع، وإنما هُوَ افتضاض الأبكار". الدر المنثور، السيوطي: 363/ 12؛ فتح القدير، الشوكاني: 540/ 4؛ بينما ذهب الماوردي والزمخشري والنسفي والنيسابوري إلى ذكر ذَلِكَ القول دون رده. النكت والعيون، الماورديّ: 24/ 5؛ الكشاف، الزمخشري: 21/ 4؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: 107/ 3، غرائب القرآن، النيسابوري: 494/ 11.

(2) قَالَ الماوردي والبغوي وابن الجوزي والقرطبي وابن عادل الحنبلي والسيوطي: "قَالَ ابن عَبَّاس: الجماع". النكت والعيون، الماورديّ: 48/ 6؛ معالم التنزيل، البغوي: 33/ 14؛ زاد المسير، ابن الجوزي: 312/ 4؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 203/ 18؛ اللباب، ابن عادل: 218/ 19؛ الدر المنثور، السيوطي: 569/ 14.

(3) وفي النسخة التركية: ليس فيها ذكر النضر بن أشهب. (صفحة: 20). لا يوجد بين شيوخ أحمد بن حنبل من اسمه (النضر بن أشهب)، ولكن الموجود في سلسلة إسناده هو أبو النضر: اسمه هاشم بن القاسم البغدادي. تهذيب التهذيب. ابن حجر العسقلاني: 42/ 12.

(4) وفي النسخة التركية: وقال: مشايخه. (صفحة: 20).

(5) قَالَ ابن جزي الكلبي: "وقيل مضاجعته لها وهَذَا ضعيف".التسهيل لعلوم التنزيل،ابن جزي:392/ 2.

(6) قال الرازي: "وَالْمُفَسِّرُونَ ذَكَرُوا كُلَّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ قَالَ الْحَسَنُ: الْبِضَاعَةُ الْمُزْجَاةُ الْقَلِيلَةُ، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهَا كَانَتْ رَدِيئَةً؛ وَاخْتَلَفُوا فِي تِلْكَ الرَّدَاءَةِ، فَقَالَ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَتْ دَرَاهِمَ رَدِيئَةً لَا تقبل فِي ثمن الطعام، وقيل: الأقط، خَلِقُ الْغِرَارَةِ وَالْحَبْلِ وَأَمْتِعَةٌ رَثَّةٌ، وَقِيلَ: مَتَاعُ الْأَعْرَابِ الصُّوفُ وَالسَّمْنُ. وَقِيلَ: الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ، وَقِيلَ: الْأَقِطُ، وَقِيلَ: النِّعَالُ وَالْأُدْمُ، وَقِيلَ: سَوِيقُ الْمُقْلِ، وَقِيلَ: صُوفُ الْمَعْزِ، وَقِيلَ: إِنَّ دَرَاهِمَ مِصْرَ كَانَتْ تُنْقَشُ فِيهَا صُورَةُ يُوسُفَ وَالدَّرَاهِمُ الَّتِي جَاءُوا بِهَا مَا كَانَ فِيهَا صُورَةُ يُوسُفَ فَمَا كَانَتْ مَقْبُولَةً عِنْدَ النَّاسِ"، وقد ذكر المفسرون هذه التفاصيل مع زيادات مثل الطبري وقول ابن أبي حاتم: "عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: بُطْمٌ: الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ، وصَنَوْبَرُ»،

آخرون: زجاج وصنوبر[1]، وقَالَوا: خَلَقٍ الغِرَارة[2]، وقَالَوا دراهم زيف، وقَالَوا نقص[3]، وقَالَوا: كاسدة بايرة[4].

قَالَ المحاملي: وِمِمَا وَجَدْتُ فِي أَصْلِهِ بعد موته: وزعم مُحَمَّد بْنِ عمير أن قَوْله تعالى: ﴿**رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ**﴾ [البقرة: 260]، الحياة والموت هُوَ الإِيْمَان والْكُفْر فَقَالَ: أرني كَيْفَ تهدي الضال وتضل الهادي[5]، فَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ**﴾ [البقرة: 260]، أربعة أصحاب من العلم ما بين مختلفين متناقضين وما بين متفقين فاخلط [...][6]، والاتفاق.

﴿**ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ**﴾ [البقرة: 260] (14 / ب) ﴿**مِّنْهُنَّ جُزْءًا**﴾ ثُمَّ ضع عَلَى كل عالم منها ما يقول: سله عَنْ مَعْنَاهُ يقول أطلب علم ذَلِكَ منهم فأجابوا في ذَلِكَ فاخرج كل عالم التناقض والاختلاف كما تسل الشعرة من العجين فعجب عِنْدَ ذَلِكَ إبراهيم (صلوات الله عليه) وعَلِم أن العباد إذا هم رَاو ذَلِكَ أيقنوا، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة: 259]، إذ كَانَ العلم أعظم الحظوظ، ومن جعل الجبل عالماً جعله لعظم قدرته ولثبوته إذ كَانَ العالم من أعظم الْنَّاس قدراً وأجلهم خطراً، وإنَّمَا قَالَ: ﴿**فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾ [البقرة: 260]، اخلطهن، صُر[7]، الشَيْء: إذا ضُمَّ إلى الشَيْء فقط خلط به، هَذَا تعسف وتكلف بخلاف الأخبار والإجماع وتعارف العامة والخاصة.

وقَالَ فِي قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿**اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ**﴾ [إبراهيم: 26]، الكمأة وقَالَوا: الكشوث[8]. وَقَوْله تَعَالَىٰ: ﴿**رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا**

والماوردي والبغوي: "قَالَ الكلبي ومقاتل: كَانَتْ الحبة الخضراء."، وذكر ذلك ابن الجوزي والقرطبي وابن عادل الحنبلي والشوكاني وغيرهم. تفسير ابن أبي حاتم: 2191/ 7؛ النكت والعيون، الماورديّ: 73/ 3؛ معالم التنزيل، البغوي: 161/ 7؛ مفاتيح الغيب، الرازي: 503/ 15؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 253/ 9؛ اللباب، ابن عادل: 198/ 11؛ فتح القدير، الشوكاني: 71/ 3.

(1) ذكره الطبريّ عَنْ أبي صالح: "الصنوبر والحبة الخضراء". جامع البيان، الطّبري: 319/ 13.

(2) ذكره الطبريّ عَنْ ابن عَبَّاس (رض): "خَلَقٍ الغِرَارة والحبلُ والشَيْء". جامع البيان، الطبري: 318/ 13.

(3) ذكره الطبري عَنْ سعيد بن جبير وعكرمة: "قَالَ سعيد: ناقصة، وقَالَ عكرمة: دراهم فُسُول" أي: زيوف. جامع البيان، الطبري: 318/ 13.

(4) ذكره الطبري عَنْ ابن عَبَّاس (رض): "كاسدَة غير طائل". جامع البيان، الطبري: 318/ 13. وقَالَ الرازي: "واعلم أنّ حاصل الكلام في كون البضاعة مزجاة إما لقلتها أو لنقصانها أو لمجموعها ولما وصفوا شدة حالهم ووصفوا بضاعتهم بأنها مزجاة". مفاتيح الغيب، الرازي: 503/ 15.

(5) التعبير عن الهداية بالحياة، وعن الضلال بالموت معنى معروف في القرآن كقوله: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: 122]، عَنِ ابن عَبَّاسٍ: يَعْنِي كَانَ كَافِرًا ضَالا. تفسير ابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم: 1381/ 4.

(6) هناك خمس كلمات ممحيّة من المخطوط.

(7) في المخطوط (صهر)، والصحيح ما ثبتناه.

(8) قال القرطبي: "الكشوث، وهي شجرة لا ورق لها ولا عروق في الأرض، قال الشاعر: وهم كشوث فلا أصل ولا ورق". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 359/ 9. وقال أبو حيان: "وقيل: شجرة الكشوت ... وقال ابن عطية: ويرد على هذه الأقوال أن هذه كلها من النجم وليست من الشجر، والله تعالى إنما مثل بالشجر فلا تسمى هذه شجرة إلّا بتجوّز، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثوم والبصل «من أكل من هذه الشجرة» وقيل: الطحلبة، وقيل: الكمأة". البحر المحيط، أبو حيّان: 289/ 3.

﴿الْعَذَابَ﴾ [الدخان: 12]، قَالَ الثلج[1].

وَقَوْله تَعَالَى: ﴿صِبغَةَ اللهِّ﴾ [البقرة: 138]، قَالَ صبغ قلوب الْمُؤْمِنِيْنَ بحب محمد ﷺ، وصبغ قلوب الْمُنَافِقِيْنَ ببغض محمد وآله[2]. وَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: 20]، قَالَ الجماع[3]. وَقَوْله تَعَالَى: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ

(1) قال القرطبي: ﴿رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: 12] أي يقولون ذلك: اكشف عنا العذاب فـ«إنا مؤمنون»؛ أي نؤمن بك إنْ كشفته عنا. قيل: إنّ قريشا أتوا النبي ﷺ وقالوا: إنْ كشف الله عنّا هذا العذاب أسلمنا، ثمّ نقضوا هذا القول. قال قتادة: «العذاب» هنا الدخان. وقيل: الجوع؛ حكاه النقاش. قلت: ولا تناقض؛ فإن الدخان لم يكن إلّا من الجوع الذي أصابهم؛ على ما تقدّم. وقد يقال للجوع والقحط: الدخان؛ ليبس الأرض في سنة الجدب وارتفاع الغبار بسبب قلة الأمطار؛ ولهذا يقال لسنة الجدب: الغبراء. وقيل: إن العذاب هنا الثلج. قال الماوردي: وهذا لا وجه له؛ لأن هذا إنما يكون في الآخرة أو في أهل مكة، ولم تكن مكة من بلاد الثلج؛ غير أنّه مقول فحكيناه". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 132/ 16.

(2) ﴿صِبْغَةَ اللهِّ﴾ وفيها وجوه: الأوّل: "أي دين الله، قال: وهي بدلَ من ملّة. وهو قول ابن عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ وَقَتَادَةَ وَالْحَسَنِ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَمجاهد، وَأَخْرَجَه ابن جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابن عَبَّاسٍ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ صِبْغَةً لِأَنَّهُ يَظْهَرُ أَثَرُ الدِّينِ عَلَى الْمُتَدَيِّنِ كَمَا يَظْهَرُ أَثَرُ الصَّبْغِ عَلَى الثَّوْبِ، قال أبو جعفر النحاس: وهو قول حسن؛ لأنّ أمر الله جلّ وعزّ ونهيه ودلائله مخالطة للمعقول كما يخالط الصبغ الثوب، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْمُتَدَيِّنَ يَلْزَمُهُ وَلَا يُفَارِقُهُ، كَالصَّبْغِ يَلْزَمُ الثَّوْبَ، قاله الأخفش، والنحاس، والبغوي، والشوكاني، والقاسمي. والثاني: قَالَ مُجَاهِدٌ: فِطْرَةَ اللهِّ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ: وَقَوْلُ مُجَاهِدٍ هَذَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِسلام، لِأَنَّ الْفِطْرَةَ ابْتِدَاءُ الْخَلْقِ، وَابْتِدَاءُ مَا خُلِقُوا عَلَيْهِ الْإِسلام. وَأَخْرَجَه عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ. قاله البغوي، والقرطبي، والشوكاني. والثالث: «وَقِيلَ: سُنَّةَ اللهِّ "، قاله البغوي. والرابع: "وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْخِتَانَ لِأَنَّهُ يَصْبُغُ صَاحِبَهُ بِالدَّمِ، قاله البغوي، والقاسمي. الخامس: "قَالَ ابن عَبَّاسٍ هِيَ أَنَّ النَّصَارَى إِذَا وُلِدَ لِأَحَدِهِمْ وَلَدٌ فَأَتَى عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ غَمَسُوهُ فِي مَاءٍ لَهُمْ أَصْفَرُ يُقَالُ لَهُ الْمَعْمُودِيُّ وَصَبَغُوهُ بِهِ لِيُطَهِّرُوهُ بِذَلِكَ الْمَاءِ مَكَانَ الْخِتَانِ، فَإِذَا فَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ قَالُوا: الْآنَ صَارَ نَصْرَانِيًّا حَقًّا فَأَخْبَرَ اللهُّ أَنَّ دِينَهُ الْإِسلام لَا مَا يَفْعَلُهُ النَّصَارَى. وهو مروي عن قتادة أيضاً. قاله البغوي، والقرطبي. السادس: "وَقِيلَ: إِنَّ الصِّبْغَةَ الِاغْتِسَالُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْإِسلام، بَدَلًا مِنْ مَعْمُودِيَّةِ النَّصَارَى، ذَكَرَهُ الْمَاوَرْدِيُّ. قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَكُونُ غُسْلُ الْكَافِرِ وَاجِبًا تَعَبُّدًا. قاله القرطبي. السابع: "وقول غيرهم: إنّها الشريعة. قاله القاسمي. إعراب القرآن، النحاس: 82/ 1؛ معالم التنزيل، البغوي: 57/ 1؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 145-144/ 2؛ فتح القدير، الشوكاني: 173/ 1؛ محاسن التأويل، القاسمي: 454-453/ 2. قال البقاعي: "﴿أَحسَنُ مِنَ اللهِّ﴾ [البقرة: 138] أي الذي له الكمال كله ﴿صِبغَةً﴾ لأنها صبغة قلب لا تزول لثباتها بما تولاها الحفيظ العليم، وتلك صبغة جسم لا تنفع، وفيه إفهام بما يختص به الذين آمنوا من انقلاب جوهرهم نوراً، كما قال عليه الصلاة والسلام: اللهم اجعلني نوراً! فكان ما انقلب إليه جوهر الأئمة انصبغت به قلوب الأمة". نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: 257/ 1.

(3) قال الماوردي: "﴿ظَاهِرةً وَبَاطِنَةً﴾ خمسة أقاويل وذكر تسعة أقوال ولم يذكر القول الرابع، فقال: أحدها: أنّ الظاهرة الإسلام، والباطنة ما ستره الله من المعاصي قاله مقاتل. الثاني: أن الظاهرة على اللسان، والباطنة في القلب، قاله مجاهد ووكيع. الثالث: أن الظاهرة ما أعطاهم من الزي والثياب، والباطنة متاع المنازل، حكاه النقاش. الخامس: الظاهرة الولد، والباطنة الجماع. ويحتمل سادساً: أن الظاهرة في نفسه، والباطنة في ذريته من بعده. ويحتمل سابعاً: أن الظاهرة ما مضى، والباطنة ما يأتي. ويحتمل ثامناً: أن الظاهرة في الدنيا، والباطنة في الآخرة. ويحتمل تاسعاً: أن الظاهرة في الأبدان، والباطنة في الأديان.". النكت والعيون، الماورديّ: 343-342/ 4.

حَرَجٌ﴾ [النور: 61]، قَالَ إذا دعي إلى وليمة يذهب معه بقائده يأكل معه[1]. الشعبي: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: 217]، قَالَ الفقر[2]. وَقَوْله تَعَالَىٰ: ﴿عَلَىٰ عِلمٍ عِندِيٓ﴾ [القصص: 78]، قَالَ: كَانَ يعمل الكيمياء[3]، وقَالَ أيضاً رجل من أهل اللغة[4]: فِي قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أولى لك فأولى﴾ [القيامة: 34]، قَالَ: يجب أن يكون ويل في الويل، واحتج في ذَلِكَ بكلام كثير[5]، وهَذَا الَّذِي قَالَه هَذَا الرجل لا يجوز إلا أن يكون ما أدعاه واحتجّ به مسموعاً من العرب وإلا لم يقبل منه[6]، وقد بينت هَذَا الحرف في

(1) قال ابن أبي الدنيا: "حدثنا فضيل ثنا غصن الرقي عن معقل اجزري عن عبد الكريم الجزري: ليس على الأعمى حرج. قال لا يقاتل وهي في التوراة يستتبع قائده إذا دعي إلى وليمة". كتاب القبور، ابن أبي الدنيا، رقم(199): 158.

(2) قال الطبري: "يَعْنِي: الشِّرْكُ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ". جامع البيان، الطبري: 649/ 3.

(3) قَالَ الماوردي: "حكى النَّقَّاش: أن موسى عليه السلام علّم قارون الثلث من صنعة الكيمياء، وعلم يوشع بن نون الثلث، وعلم هارون الثلث فخدعها قارون وكَانَ عَلَىٰ إيمانه حَتَّى علم ما عِنْدَهما وعمل الكيمياء فكثرت أمواله". النكت والعيون، الماورديّ: 268/ 4؛ تفسير القرآن، السمعاني: 157/ 4، قَالَ القرطبي: "﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ [القصص: 78] يَعْنِي علم التوراة. وكَانَ فيما روي من أقرأ الناس لها، ومن أعلمهم بها. وكَانَ أحد العلماء السبعين الَّذِين اختارهم موسى للميقات. وقَالَ ابن زيد: أي إنما أوتيته لعلمه بفضلي ورضاه عَنْي. فقوله: ﴿عِنْدَي﴾ معْنَاه إنّ عِنْدَي أن الله تَعَالَىٰ آتاني هذه الكنوز عَلَىٰ علم منه باستحقاقي إياها لفضل في. وقيل: أوتيته عَلَىٰ علم من عِنْدَي بوجوه التجارة والمكاسب، قَالَه علي بن عيسى. ولم يعلم أنّ الله لو لم يسهل له اكتسابها لما اجتمعت عِنْدَه. وقَالَ ابن عَبَّاس: عَلَىٰ علم عِنْدَي بصنعة الذهب. وأشار إلى علم الكيمياء."، ثمّ ذكر قول النَّقَّاش وقَالَ: "واختار الزجاج القول الاول، وأنكر قول من قَالَ أنّه يعمل الكيمياء. قَالَ: لان الكيمياء باطل لا حقيقة له. وقيل: إن موسى علم أخته علم الكيمياء، وكَانَتْ زوجة قارون، وعلمت أخت موسى قارون، والله أعلم". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 315/ 13.

(4) هو الأخفش الدمشقي (201 – 292 هـ).

(5) قال ابن عاشور: "وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ: هُوَ فِي هَذَا الِاسْتِعْمَالِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَيْلِ. فَأَصْلُ أَوْلَىٰ: أَوْيَلُ، أَيْ أَشَدُّ وَيْلًا، فَوَقَعَ فِيهِ قَلْبٌ، وَوَزْنُهُ أَفْلَعُ. وَفِي «الصِّحَاحِ» عَنِ الْأَصْمَعِيِّ مَا يَقْتَضِي: أَنَّه يَجْعَلُ (أَوْلَىٰ لَهُ) مُبْتَدَأً مَحْذُوفَ الْخَبَرِ. وَالتَّقْدِيرُ: أَقْرَبُ مَا يُهْلِكُهُ، قَالَ ثَعْلَبٌ: وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي (أَوْلَىٰ لَهُ) أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ". التحرير والتنوير، ابن عاشور: 109/ 26؛ قال الراغب: "ويل: قال الأصمعي: ويل قبح، وقد يستعمل على التحسر، وويس استصغار، وويح ترحم. ومن قال ويل وادٍ في جهنّم فإنه لم يرد أن ويلا في اللغة هو موضوع لهذا، وإنما أراد من قال الله تعالى ذلك فيه فقد استحق مقرا من النار وثبت ذلك له". مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 535.

(6) قال مقاتل: "أن أبا جهل تهدد النبي ﷺ بالقتل وأن النبي ﷺ أخذ تلابيب أبي جهل بالبطحاء فدفع في صدره، فقال: «أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ، ثمّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ»، يعني أبا جهل حين تهدد النبيﷺ بالقتل، فقال أبو جهل: إليك عني فإنك لا تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئا، لقد علمت قريش أني أعز أهل البطحاء وأكرمها، فبأي ذلك تخوفني يا بن أبي كبشة، ثمّ انسل ذاهبا إلى منزله، فذلك قوله: «ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ»". تفسير مقاتل بن سليمان: 513/ 4؛ تفسير عبد الرزاق، الصنعاني: 369/ 3؛ الطبري: "هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللهَّ عَلَىٰ وَعِيدٍ لِأَبِي جَهْلٍ: عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۞ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: 35-34] وَعِيدٌ عَلَىٰ وَعِيدٍ، كَمَا تَسْمَعُونَ، زَعَمَ أَنَّ هَذَا أُنْزِلَ فِي عَدُوِّ اللهَّ أَبِي جَهْلٍ. ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهَّ ﷺ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ فَقَالَ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۞ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾، وعَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَشَيْءٌ قَالَهُ رَسُولُ اللهَّ ﷺ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، أَمْ أَمْرٌ أَمَرَهُ اللهَّ بِهِ؟ قَالَ: بَلْ قَالَهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، ثمّ أَنْزَلَ اللهَّ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ

موضعه من السورة [1].

وقَالَ شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ اِبْن عَبَّاس: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [فصلت: 9]، قَالَ يَقُوْلُون: لولا صياح البط ولولا نباح الكلب (15/ أ) ولولا شد هَذِهِ القمط لجاءنا اللصوص، قَالَ: فذَلِكَ الَّذِي ذكر الله تَعَالَى: [.....][2]، قَالَ: [.....][3]، [4]، وقَالَ رجل من أهل اللغة مَعْنَى: ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ [ص: 6]، أي تناكحوا وتوالدوا لتكثروا ولا تلتفتوا إلى ما يُقَالُ لكم، يُقَالُ منه مشت الغنم إذا تناسلت وتوالدت حَتَّى كثرت، ومن ذَلِكَ قيل لها ماشية وهَذَا يؤكد شديد الإخبار في ذَلِكَ؛ أن مشركي العرب قَالَ بعضهم لبعض أمشوا ولا تنقموا عَلَى استماع كلام محمد ﷺ، والعرب تقول امشِ عَلى أمرك وأمضِ عَلَى أمرك إي الزمه، وفي قراءة بن مسعود: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ [ص: 6].

وَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: 155]، قَالَ: كبيروا اللّحى صغار المذاكير[5]. والمزجاة القَلِيْلة من قَوْله تَعَالَىَ: ﴿يُزجِي سَحَابا﴾ [النور: 43]، سمّاه ثقَالا بقول ذَلِكَ[6]. وَقَوْله تَعَالَىَ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: 87]، قَالَ إنك لأنت السفيه الأحمق[7].

فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾". مجاز القرآن، أبو عبيدة: 278/ 2؛ جامع البيان، الطبري: 238/ 29؛ معالم التنزيل، البغوي: 268/ 8؛ المحرر الوجيز، ابن عطيّة: 407/ 5؛ زاد المسير، ابن الجوزي: 272/ 4؛ مفاتيح الغيب، الرازي: 206/ 30؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 307/ 8؛ الدر المنثور، السيوطي: 361/ 8.

قال القشيري: "«أَوْلى لَكَ فَأَوْلى» العرب إذا دعت على أحد بالمكروه قالوا: أولى لك! وهنا أتبع اللفظ اللفظَ على سبيل المبالغة، ويقال: معناه الويل لك يوم تحيا، والويل لك يوم تموت، والويل لك يوم تبعث، والويل لك يوم تدخل النار". لطائف الإشارات، القشيري: 659/ 2.

(1) قال في المخطوط: "صفحة 186 من المخطوط المصري".

(2) هناك كلمتان ممحيّة من المخطوط.

(3) هناك ثلاث كلمات ممحية من المخطوط.

(4) قال ابن أبي حاتم الرازي: "قَالَ ابن عباس: « الْأَنْدَادُ هُوَ الشِّرْكُ، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: وَاللَّهِ، وَحَيَاتِكَ يَا فُلَانَةُ، وَحَيَاتِي، وَيَقُولُ: لَوْلَا كَلْبُهُ هَذَا لَأَتَانَا اللُّصُوصُ، وَلَوْلَا الْبَطُّ فِي الدَّارِ لَأَتَى اللُّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ، لَا تَجْعَلْ فِيهَا فُلَانًا؛ فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ بِهِ شِرْكٌ". تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 62/ 1؛ وقال ابن حجر: سنده قوي. العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني: 51.

(5) قال الكرماني: "الغريب: كانوا طوال اللحى". غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني: 424/ 1.

(6) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: 88]، يَعْنِي: «قَلِيلَةً». تفسير مجاهد، مجاهد: 400؛ وقال سفيان الثوري في قوله: ﴿بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾، قال: قليلة سمن وصوف. تفسير الثوري، الثوري: 146؛ قال الطبري: "بِدَرَاهِمَ أَوْ ثَمَنٍ لَا يَجُوزُ فِي ثَمَنِ الطَّعَامِ، إِلَّا لِمَنْ يَتَجَاوَزُ فِيهَا، وَأَصْلُ الْإِزْجَاءِ: السَّوْقُ بِالدَّفْعِ"، ثمّ قال: "اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتْ مَعَانِي بَيَانِهِمْ مُتَقَارِبَةً: عَنِ ابن عَبَّاسٍ: ﴿بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: 88] قَالَ: «رَدِيَّةٌ زُيُوفٌ لَا تُنْفَقُ حَتَّى يُوضَعَ مِنْهَا»". جامع البيان، الطبري: 317/ 13.

(7) قال السّمعاني، وابن الجوزيّ والرازيّ: "وفي قوله تعالى: إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ أربعة أقوال: (1): "الْمَعْنَى إِنَّكَ لَأَنْتَ السَّفِيهُ الْجَاهِلُ إِلّا أَنَّهُمْ عَكَسُوا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِهْزَاءِ وَالسُّخْرِيَةِ بِهِ، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال قتادة، والفراء، وذكره الأزهري. (2): "أنهم قالوا له: إنك لأنت السفيه الأحمق الجاهل، فكنى بهذا عن ذلك، ذكره الزجاج، قال ابن عرفة: هذا من أَشدّ سِباب العرب أن يقول الرجل لصاحبه

وَقَوْلـه تَعَـالَىٰ: ﴿ذُقْ إِنَّـكَ أَنْـتَ الْعَزِيـزُ الْكَرِيـمُ﴾ [الدخـان: 49]، قَـالَ: سَـخر بـه منـه[1]. وَقَوْلـه تَعَـالَىٰ: ﴿وَقَدِّمُـواْ لِأَنفُسِـكُم﴾ [البقـرة: 223]، قَـالَ: التسـمية عِنْدَ الجماع[2]. وَقَوْلـه تَعَـالَىٰ: ﴿وَلَهُـنَّ مِثْلُ الَّـذِي عَلَيْهِـنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقـرة: 228]، قَـالَ: شَيْء في ذكـر الجماع تركـت ذكـره[3]. وَقَوْلـه تَعَـالَىٰ: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَـٰنُ ضَعِيفا ﴾ [النسـاء: 28]، قَـالَ: عِنْـدَ الجـماع[4].

وَقَوْلـه تَعَـالَىٰ: ﴿والتِّـين والزيتـون﴾ [التـين: 1]، قَـالَ: نَزَلَـتْ في فـلان وفـلان[5]. وَقَوْلـه تَعَـالَىٰ: ﴿وَفِي السَّـمَآءِ رِزقُكُـم ﴾ [الذاريـات: 22]، قَـالَ: الثلـج[6].

إذا استجهله يـا حَلِيـمُ أَي أنـت عنـد نفسـك حَلِيـمٌ وعنـد النـاس سَـفِيهٌ. (3): "أنهـم سـبّوه بأنـه ليـس بحليـم ولا رشـيد، فأثنـى الله عـزّ وجـلّ عليـه فقـال: بـل إنـك لأنـت الحليـم الرشـيد، لا كـما قـال لـك الكافـرون، حـكاه أبـو سـليمان الدّمشـقي عـن أبي الحسـن المصّيـصي. (4): "أنّـه عَلَيْـهِ السَّـلَامُ كَانَ مَشْـهُورًا عِنْدَهُـمْ بِأَنَّـهُ حَلِيـمٌ رَشِـيدٌ، فَلَمَّا أَمَرَهُـمْ بِمُفَارَقَـةِ طَرِيقَتِهِـمْ قَالُـوا لَـهُ: إِنَّـكَ لَأَنْـتَ الْحَلِيـمُ الرَّشِـيدُ الْمَعْـرُوفُ الطَّرِيقَـةَ فِي هَـذَا الْبَـابِ، فَكَيْـفَ تَنْهَانَـا عَـنْ دِيـنِ أَلْفَيْنَـاهُ مِـنْ آبَائِنَـا وَأَسْـلَافِنَا، وَالْمَقْصُـودُ اسْـتِبْعَادُ مِثْـلِ هَـذَا الْعَمَـلِ مِمَّـنْ كَانَ مَوْصُوفًـا بِالْحِلْـمِ وَالرُّشْـدِ، حـكاه المـاوردي، وذهـب إلى نحـوه ابـن كيسـان، وَهَـذَا الْوَجْـهُ أصـوب الوجـوه كـما قـال الـرازي. تفسـير القـرآن، للسـمعاني: 452/ 2؛ زاد المسـير، ابن الجـوزي: 396-/ 2 397؛ مفاتيـح الغيـب، الـرازي: 387/ 18.

(1) والقـول في الآيـة: (1): أي أنـت العزيـز الكريـم في نظـر نفسـك. (2): أنّ هَـذَا يُقَـال عـلى طَرِيـق الِاسْـتِهْزَاء بِـهِ. الكشـف والبيـان، الثعلبـي: 355/ 8؛ تفسـير القـرآن، للسـمعاني: 131/ 5.

(2) وهـو منقـول عَـنْ ابـن عَبَّـاس(رضي الله عنـه)، وقـد نقلـه كثـير مـن المفسريـن واعتمـدوه، كعبـد الـرزاق الصنعـاني والطـبري وابـن أبي حاتـم والواحـدي والمـاوردي والبغوي والقرطبـي والـرازي وأبي حيـان وابـن كثـير والبقاعـي وابـن عـادل الحنبلـي وغيرهـم، ولم أجـد مـن رده، ولكـن ربـما قصـد النقـاش أنّـه ليـس القـول الأول في تفسـير الآيـة.

(3) قـال الغرناطـي: "وَحَكَـى ابـن الْقَاسِـم عَـنْ الْقَاسِـم بْـنِ مُحَمَّـدٍ أَنّـه سُـئِلَ عَـنْ الْكَلَام عِنْـدَ الْجِـمَاعِ فَقَـالَ: إذَا خَلَوْتُـمْ فَافْعَلُـوا مَـا شِـئْتُمْ. المُتيطِـيُّ: قَوْلـه تَعَـالَىٰ: ﴿وَلَهُـنَّ مِثْـلُ الَّـذِي عَلَيْهِـنَّ بِالْمَعْـرُوفِ﴾ [البقـرة: 228] قَـالَ الْحَسَـنُ: عَـلَى الرَّجُـلِ إذَا فَـرَغَ أَنْ يَنْتَظِرَهَـا حَتَّـى تَفْـرُغَ ثـمّ قَـالَ: ﴿وَلِلرِّجَـالِ عَلَيْهِـنَّ دَرَجَـةٌ﴾ [البقـرة: 228] وَقَـالَ ابـن عَبَّـاسٍ: إنِّي لَأُحِـبُّ أَنْ أَتَزَيَّـنَ لِلْمَـرْأَةِ كَـمَا أُحِـبُّ أَنْ تَتَزَيَّـنَ لِي". التـاج والإكليـل لمختـصر خليـل، الغرناطـي: 23/ 5.

(4) وهـو منقـول عَـنْ طـاووس بـن كيسـان قَـالَ: ضعيفـاً في أمـر الجـماع، وفي روايـة قَـالَ: في أمـور النسـاء. لَيْـسَ يكـون الإنسـان في شَيْء أضعـفَ منـه في النسـاء، وقـد نقلـه كثـير مـن المفسريـن، كعبـد الـرزاق الصنعـاني والطـبري وابـن أبي حاتـم والواحـدي والمـاوردي والبغـوي والقرطبـي والـرازي وأبي حيـان وابـن كثـير والبقاعـي وابـن عـادل الحنبلـي وغيرهـم، قَـالَ القرطبـي: "والمُعْنَـى: يريـد توبتكـم، أي يقبلهـا فيتجـاوز عَـنْ ذنوبكـم ويريـد التخفيـف عَنْكـم. قِيـلَ: هَـذَا فِي جَمِيـعِ أَحْـكَامِ الشَّـرْعِ، وَهُـوَ الصَّحِيـحُ. وَقِيلَ: المُـرَادُ بِالتَّخْفِيـفِ نِـكَاحُ الْأَمَـةِ، أَيْ لَّـما عَلِمْنَـا ضَعْفَكُـمْ عَـنِ الصَّـبْرِ عَـنِ النِّسَـاءِ خَفَّفْنَـا عَنْكُـمْ بِإِبَاحَـةِ الْإِمَـاءِ، قَالَـهُ مُجَاهِـدٌ وَابْـنُ زَيْـدٍ وَطَـاوُسٌ. قَـالَ طـاوس: ليـس يكـون الإنسـان في شيء أَضْعَـفَ مِنْـهُ فِي أَمْـرِ النِّسَـاءِ.". الجامـع لأحـكام القـرآن، القرطبـي: 149/ 5.

(5) قَـالَ ابـن تيميـة: "وأعجـب مـن ذَلِـكَ قـول بعضهـم: ﴿وَالتِّـينِ﴾، أبـو بكـر (رضي الله عنـه)، ﴿وَالزَّيْتُـونِ﴾، عمـر (رضي الله عنـه)، ﴿وَطُـورِ سِـينِينَ﴾، عثـمان(رضي الله عنـه)، ﴿وَهَـذَا الْبَلَـدِ الْأَمِـينِ﴾، عـلي(رضي الله عنـه)، وأمثـال هـذه الخرافـات التـي تتضمـن تـارة تفسـير اللفـظ بـما لا يـدل عليـه بحـال فـإن هـذه الألفـاظ لا تـدل عَـلَى هَـؤُلَاءِ الأشـخاص"، ونقـل ذَلِـكَ السـيوطي بقولـه: "قَـالَ طـاووس وهَـذَا مـروي عَـنْ ابـن عَبَّـاس(رضي الله عنـه)،". مقدمـة في أصـول التفسـير: 119، الحـاوي للفتـاوي، السـيوطي: 197/ 2.

(6) قـال الطـبري: "يَقُـولُ تَعَـالَىٰ ذِكْـرُهُ: وَفِي السَّـمَاءِ: الْمَطَـرِ وَالثَّلْـجِ اللَّـذَانِ بِهِـمَا تُخْـرِجُ الْأَرْضُ رِزْقَكُـمْ، وَقُوتَكُـمْ مِـنَ الطَّعَـامِ وَالثِّـمَارِ وَغَـيْرِ ذَلِـكَ وَبِنَحْـوِ الَّـذِي قُلْنَـا فِي ذَلِـكَ قَـالَ بَعْـضُ أَهْـلِ التَّأْوِيـلِ"، ثـمّ نقـل عَـنِ الضَّحَّـاكِ، قَـالَ: «الْمَطَـرُ»، وَعَـنْ سَـعِيد بـن جُبَـيْرٍ، قَـالَ: «الثَّلْـجُ، وَكُلُّ

وَقَوْلـه تَعَـالَى: ﴿يَخْـرُجُ مِنْهُـمَا اللُّؤْلُـؤُ وَالْمَرْجَـانُ﴾ [الرحمـن: 22]، فـلان وفـلان [1]. وَقَوْلـه تَعَـالَى: ﴿إِنَّ لَـهُ عِندَنَـا لَزُلْفَـىٰ وَحُسْـنَ مَـآبٍ﴾ [ص: 25]، كلام لا يصلـح ذكـره في صفـات الله عَـزَّ وَجَـلَّ [2]. وَقَوْلـه تَعَـالَى: ﴿لَمْ يُخْلَـقْ مِثْلُهَـا فِي الْبِـلَادِ﴾ [الفجـر: 8]، قَـالَ: الإسـكندرية [3].

عَـيْنٍ ذَائِبَـةٍ مِـنَ الثَّلْـجِ لَا تَنْقُـصُ»". وَعَـنِ الْحَسَـنِ قَـالَ: «السَّـحَابِ فِيـهِ وَاللهَّ رِزْقُكُـمْ، وَلَكِنَّكُـمْ تُحْرَمُونَـهُ بِخَطَايَاكُـمْ وَأَعْمَالِكُـمْ». جامـع البيـان، الطـبري: 521-520/ 21، الوجيـز في تفسـير الكتـاب العزيـز، الواحـدي: 1028؛ تفسـير القـرآن، السـمعاني: 255/ 5، وزاد الزمخشري: "وعـن الحسـن: أنّـه كان إذا رأى السـحاب قـال لأصحابـه: فيـه والله رزقكـم، ولكنكـم تحرمونـه لخطاياكـم". الكشـاف، الزمخشري: 400/ 4.

(1) ذكـر الطـبري، أقـوالًا للسـلف: "وَاخْتَلَـفَ أَهْـلُ التَّأْوِيـلِ فِي صِفَـةِ اللُّؤْلُـؤِ وَالْمَرْجَـانِ، فَقَـالَ بَعْضُهُـمْ: اللُّؤْلُـؤُ: مَـا عَظُـمَ مِـنَ الـدُّرِّ، وَالْمَرْجَـانُ: مَـا صَغُـرَ مِنْـهُ. وعَـنْ الضَّحَّـاكَ، وابـن زيـد، وقَتَـادَةَ، ومجاهـد، وابْـنِ عَبَّـاسٍ: "اللُّؤْلُـؤُ: الْكِبَـارُ مِـنَ اللُّؤْلُـؤِ ومَـا عَظُـمَ مِنْـهُ، وَالْمَرْجَـانُ: الصِّغَـارُ مِنْـهُ". وَقَـالَ آخَـرُونَ: الْمَرْجَـانُ: جَيِّـدُ اللُّؤْلُـؤِ. وعَـنِ ابـن مَسْـعُودٍ قَـالَ: «الْمَرْجَـانُ حَجَـرٌ». وسَـأَلَ كَعْـبَ الْأَحْبَـارِ عَـنِ الْمَرْجَـانِ، فَقِيـلَ لـه: «هُـوَ الْبُسَّـذُ» قَـالَ أَبُـو جَعْفَـرٍ: الْبُسَّـذُ لَـهُ شِـعْبٌ، وَهُـوَ أَحْسَـنُ مِـنَ اللُّؤْلُـؤِ. ثـمّ رجّـح الطـبري فقـال: "وَالصَّـوَابُ مِـنَ الْقَـوْلِ فِي اللُّؤْلُـؤِ، أَنّـه هُـوَ الَّـذِي عَرَفَـهُ النَّـاسُ مِمَّـا يَخْـرُجُ مِـنْ أَصْـدَافِ الْبَحْـرِ مِـنَ الْحَـبِّ؛ وَأَمَّـا الْمَرْجَـانُ، فَـإِنِّي رَأَيْـتُ أَهْـلَ الْمَعْرِفَـةِ بِكَـلَامِ الْعَـرَبِ لَا يَتَدَافَعُـونَ أَنّـه جَمْـعُ مَرْجَانَـةٍ، وَأَنَّـهُ الصِّغَـارُ مِـنَ اللُّؤْلُـؤِ، قَـدْ ذَكَرْنَـا مَـا فِيـهِ مِـنَ الِاخْتِـلَافِ بَـيْنَ مُتَقَدِّمِـي أَهْـلِ الْعِلْـمِ، وَاللهَّ أَعْلَـمُ بِصَـوَابِ ذَلِـكَ وَقَـدْ زَعَـمَ بَعْـضُ أَهْـلِ الْعَرَبِيَّـةِ أَنَّ اللُّؤْلُـؤَ وَالْمَرْجَـانَ يَخْـرُجُ مِـنْ أَحَـدِ الْبَحْرَيْـنِ، وَلَكِـنْ قِيـلَ: يَخْـرُجُ مِنْهُـمَا"، ونقـل بعـض هـذه الأقـوال الواحـدي. جامـع البيـان، الطـبري: 204-/ 22 208؛ الوسـيط في تفسـير القـرآن المجيـد، الواحـدي: 219/ 4.

قـال ابـن الجـوزي: "فأمّـا اللُّؤلـؤ والمرجـان، ففيهـما قـولان: أحدهمـا: أن المرجـان: مـا صَغُـر مـن اللُّؤلـؤ، واللُّؤلـؤ: العظـام، قالـه الأكثـرون، منهـم ابـن عبـاس، وقتـادة، والضحـاك، والفـراء. وقـال الزجـاج: اللُّؤلـؤ: اسـم جامـع للحَـبِّ الـذي يخـرج مـن البحـر، والمرجـان: صِغـاره. والثـاني: أن اللُّؤلـؤ: الصِّغـار، والمرجـان: الكبـار، قالـه مجاهـد، والسـدي، ومقاتـل. وقـرأت عـلى شـيخنا أبي منصـور اللُّغـويّ قـال: ذكـر بعـضُ أهـل اللُّغـة أن المَرجـان أعجمـيّ معـرَّب. قـال ابـن مسـعود: المرجـان: الخـرز الأحمـر. وقـال الزجـاج: المَرجـان أبيـض شـديد البيـاض. وحكـى القـاضي أبـو يعـلى أن المرجـان: ضرب مـن اللُّؤلـؤ كالقضبـان.". زاد المسـير، ابـن الجـوزي: 210-209/ 4. ونقـل النيسـابوري الثعلبـي، والسـيوطي قـال: "وَأخـرج ابـن مرْدَوَيْـه عَـن ابـن عَبَّـاس فِي قَوْلـه ﴿مـرج الْبَحْريـن يَلْتَقِيَـانِ﴾ قَـالَ عـليَّ وَفَاطِمَـة ﴿بَينهمَـا بـرزخ لَا يبغيـان﴾ قَـالَ: النَّبِـي ﷺ ﴿يخـرج مِنْهُـمَا اللُّؤْلُـؤ والمرجـان﴾ قَـالَ: الْحسـن وَالْحُسَـيْن"، ونُقـل ذلـك عـن سـفيان الثـوري وعـن سـعيد بـن جبـير فيـما ذكـره الثعلبـي. الكشـف والبيـان، الثعلبـي: 182/ 9؛ الـدر المنثـور، السـيوطي: 697/ 7. وقـال الثعلبـي: "وقـال أهـل الإشـارة ﴿مَـرَجَ الْبَحْرَيْـنِ﴾ أحدهمـا معرفـة القلـب والثـاني معصيـة النفـس، بينهـما بـرزخ الرحمـة والعصمـة ﴿لا يَبْغِيـانِ﴾ لا تؤثـر معصيـة النفـس في معرفـة القلـب، وقـال ابـن عطـاء: بـين العبـد وبـين الـرب بحـران: أحدهمـا بحـر النجـاة، وهـو القـرآن مـن تعلـق بـه نجـا، والثـاني بحـر الهـلاك وهـو الدنيـا مـن تمسـك بهـا وركـن إليهـا هلـك، وقيـل: بحـر الدنيـا والعقبـى، ﴿بَيْنَهُـما بَـرْزَخٌ﴾ وهـو القـبر قـال الله سـبحانه: ﴿وَمِـنْ وَرائِهِـمْ بَـرْزَخٌ إِلى يَـوْمِ يُبْعَثُـونَ﴾. ﴿لا يَبْغِيـانِ﴾ لا يحـل أحدهمـا بالآخـر، وقيـل: بحـر العقـل والهـوى ﴿بَيْنَهُـما بَـرْزَخٌ﴾ لطـف الله تعـالى. ﴿يَخْـرُجُ مِنْهُـمَا اللُّؤْلُـؤُ وَالْمَرْجـانُ﴾ التوفيـق والعصمـة، وقيـل: بحـر الحيـاة وبحـر الوفـاة، ﴿بَيْنَهُـما بَـرْزَخٌ﴾ وهـو الأجـل، وقيـل: بحـر الحجـة والشـبهة، ﴿بَيْنَهُـما بَـرْزَخٌ﴾ وهـو النظـر والاسـتدلال ﴿يَخْـرُجُ مِنْهُـمَا اللُّؤْلُـؤُ وَالْمَرْجـانُ﴾ الحـق والصـواب". الكشـف والبيـان، الثعلبـي: 182/ 9.

(2) لم أقـف لأحـد مـن المفسريـن عـلى كلام ممـا أشـار إليـه النقـاش.

(3) وفيهـا أقـوال: "عـن خالـد الربعـي إِرَمَ ذاتِ الْعِـمادِ:

وَقَوْلـه تَعَـالَى: ﴿فَلْيَنظُـرِ الْإِنسَـانُ إِلَىٰ طَعَامِـهِ﴾ [عبـس: 24]، قَـالَ: مـا يخـرج منـه[1].

دِمَشْـقُ، وَبِـهِ قَـالَ عِكْرِمَـةُ، وأبـو سـعيد المقـبري. ذكـره الثعلبي، وابـن الجـوزي، والـرازي، وابـن جـزي الكلبـي، وزاد البغـوي أنّـه قـول سَـعِيدُ بْـنُ الْمُسَـيَّبِ.

"وَقَـالَ الْقُرَظِـيُّ هِـيَ الْإِسْـكَنْدَرِيَّةُ. ذكـره الثعلبـي والبغـوي، وابـن الجـوزي، والـرازي، وابـن جـزي الكلبـي، وقـال القرطبـي بعـد عـدم إنـكاره كونهـا دمشـق أو الإسـكندرية: "وَقَـدْ رَوَى مَعْـنٌ عَـنْ مَالِـكٍ أَنَّ كِتَابًـا وُجِـدَ بِالْإِسْـكَنْدَرِيَّةِ، فَلَـمْ يُـدْرَ مَـا هُـوَ؟ فَـإِذَا فِيـهِ: أنـا شـداد ابـن عَـادٍ، الَّـذِي رَفَـعَ الْعِمَـادَ، بَنَيْتُهَـا حِـينَ لَا شَـيْبَ وَلَا مَـوْتَ. قَـالَ مَالِـكٌ: إِنْ كَانَ لتمـر بهـم مِائَـةُ سَـنَةٍ لَا يَـرَوْنَ فِيهَـا جِنَـازَةً.". الجامـع لأحـكام القـرآن، القرطبـي: 20/ 46-47.

"وَقَـالَ مُجَاهِـدٌ: هِـيَ أرمـة. وَقِيـلَ: مَعْنَاهَـا الْقَدِيمَـةُ. ذكـره الثعلبي والبغـوي، وابـن الجـوزي، والـرازي، وابـن جـزي الكلبـي. "المختـار: قَـالَ قَتَـادَةُ وَمُقَاتِـلٌ: هُـمْ قَبِيلَـةٌ مِـنْ عَـادٍ. ذكـره الثعلبـي والبغـوي، والـرازي، وابـن جـزي الكلبـي، وقـال ابـن الجـوزي: أنهـا مدينـة صنعهـا شـداد بـن عـاد، وهـذا قـول كعـب.

قـال الطـبري، والنحـاس، والـرازي واللفـظ لـه: "وَمِـنَ النَّـاسِ مَـنْ طَعَنَ فِي قَـوْلِ مَنْ قَـالَ: إِنَّ إِرَمَ هِيَ الْإِسْـكَنْدَرِيَّةُ أَوْ دِمَشْـقُ، قَـالَ: لِأَنَّ مَنَـازِلَ عَـادٍ كَانَـتْ بَيْنَ عمان إلى حضر موت وَهِـيَ بِـلَادُ الرِّمَـالِ وَالْأَحْقَـافِ، كَمَـا قَـالَ: ﴿وَاذْكُرْ أَخَـا عَـادٍ إِذْ أَنْـذَرَ قَوْمَـهُ بِالْأَحْقَـافِ﴾ [الأحقـاق: 21] وَأَمَّـا الْإِسْـكَنْدَرِيَّةُ وَدِمَشْـقُ فَلَيْسَـتَا مِـنْ بِـلَادِ الرِّمَـالِ."، ووافقـه ابـن جـزي. جامـع البيـان، الطـبري: 24/ 407؛ إعـراب القـرآن، النحـاس: 5/ 137؛ الكشـف والبيـان، الثعلبـي: 10/ 195-196؛ معـالم التنزيـل، البغـوي: 5/ 249؛ زاد المسـير، ابـن الجـوزي: 4/ 440؛ مفاتيـح الغيـب، الـرازي: 31/ 153؛ التسـهيل لعلـوم التنزيـل، ابـن جـزي: 2/ 479.

(1) قـال الطـبري ومـال إلى أنّ المقصـود هـو ظاهـر اللفـظ: "عَـنْ مُجَاهِـدٍ قَـالَ: إِلَى مَأْكَلِـهِ وَمَشْرَبِـهِ"، وقـال ابـن أبي حاتـم الرازي، والسمعاني واللفظ له: "أَي: فَلْيَنْظر الْإِنْسَان إِلَى الطَّعَام والعلف الَّذِي خلقه الله تعَالَى لحياة الْخلق، وَعَن ابـن عَبَّـاس مَعْنَـاهُ: فَلْيَنْظر الْإِنْسَـان إِلَى طَعَامـه أَي: إِلَى مَـا يخـرج مِنْـهُ كَيـفَ انْقَلـب مـن الطّيـب إِلَى الْخَبِيـث. وَعَـن الْحسـن: أَن الله تَعَـالَى وكل ملكا فَإِذا جلس الْإِنْسَـان على حَاجته ثنى رقبته لينْظر إِلَى مَـا يخـرج مِنْـهُ ذكـره النقـاش. وَأورد أَيْضـا: أَن أَبَـا الْأسـود الـدؤَلِي سَـأَلَ عمـرَان بـن الْحصـين لم ينظـر الْإِنْسَـان إِلَى مَـا يخـرج مِنْـهُ؟ فَلـم يـدر عمـرَان مَـا يجيبـه بِـهِ، ثـمّ ذهـب عمـرَان إِلَى الْمَدِينَـة، فَذكـر ذَلِـك لأبي بـن كَعْـب فَقَـرَأَ هَـذِه الْآيَـة: ﴿فَلْيَنْظـر الْإِنْسَـان إِلَى طَعَامـه﴾ ثـمّ قَـالَ: ينظـر ليعلـم إِلَى مَـا صَـار مَـا بخـل بِـهِ."، وذكـر القرطبـي: "أَيْ لِيَتَدَبَّرْ كَيْفَ خَلَقَ اللهُ طَعَامَهُ الَّـذِي هُـوَ قِـوَامُ حَيَاتِـهِ، وَكَيْـفَ هَيَّـأَ لَـهُ أَسْـبَابَ الْمَعَـاشِ، لِيَسْـتَعِدَّ بِهَـا لِلْمَعَـادِ، .... وَرُوِيَ عَـنِ الْحَسَـنِ وَمُجَاهِـدٍ قَـالَا: فَلْيَنْظُـرِ الْإِنْسَـانُ إِلى طَعَامِـهِ أَيْ إِلَى مَدْخَلِـهِ وَمَخْرَجِـهِ. وَرَوَى ابـن أَبِي خَيْثَمَـةَ عَـنِ الضَّحَّـاكِ بْـنِ سُـفْيَانَ الْكِلَابِيِّ قَـالَ: قَـالَ لِيَ النَّبِـيُّ ﷺ: يَـا ضَحَّـاكُ مَـا طَعَامُـكَ قُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ اللهَّ! اللَّحْـمُ وَاللَّبَـنُ، قَـالَ: ثـمّ يَصِيرُ إِلَى مَـاذَا قُلْـتُ إِلَى مَـا قَـدْ عَلِمْتَـهُ، قَـالَ: فَـإِنَّ اللهَّ ضَرَبَ مَـا يَخْـرُجُ مِـنَ ابـن آدَمَ مَثَـلًا لِلدُّنْيَـا (مسـند أحمـد: صحيـح لغيـره).

وَقَـالَ أُبَيُّ بْـنُ كَعْـبٍ: قَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: [إِنَّ مَطْعَـمَ ابـن آدَمَ جُعِـلَ مَثَـلًا لِلدُّنْيَـا وَإِنْ قَزَحَـهُ «وضـع لـه التوابـل والبهـارات» وَمَلَّحَـهُ فَانْظُـرْ إِلَى مَـا يَصِـيرُ. وَقَـالَ أَبُـو الْوَلِيـدِ: سَـأَلْتُ ابـن عُمَـرَ عَـنِ الرَّجُـلِ يَدْخُـلُ الْخَـلَاءَ فَيَنْظُرُ مَـا يَخْـرُجُ مِنْـهُ، قَـالَ: يَأْتِيـهِ الْمَلَـكُ فَيَقُـولُ انْظُرْ مَـا بَخِلْـتَ بِـهِ إِلَى مَـا صـار؟". جامـع البيـان، الطـبري: 24/ 115؛ تفسـير القـرآن العظيـم، ابـن كثـير: 10/ 3401؛ تفسـير القـرآن، السـمعاني: 6/ 160؛ الجامـع لأحـكام القـرآن، القرطبـي: 19/ 220؛ اللبـاب، ابـن عـادل: 20/ 164؛ السـراج المنـير: 4/ 487؛ الـدر المنثـور، السـيوطي: 8/ 420.

قـال الـرازي: "فـإن الطعـام الـذي يتنـاول الْإِنْسَـانُ لَـهُ حَالَتَـانِ: إِحْدَاهُمَـا: مُتَقَدِّمَـةٌ وَهِـيَ الْأُمُـورُ الَّتِـي لَا بُـدَّ مِـنْ وُجُودِهَـا حَتَّـى يَدْخُـلَ ذَلِـكَ الطَّعَـامُ فِي الْوُجُـودِ. وَالثَّانِيَـةُ: مُتَأَخِّـرَةٌ، وَهِـيَ الْأُمُـورُ الَّتِي لَا بُـدَّ مِنْهَـا فِي بَـدَنِ الْإِنْسَـانِ حَتَّـى يَحْصُـلَ لَـهُ الِانْتِفَـاعُ بِذَلِـكَ الطَّعَـامِ الْمَأْكُـولِ، وَلَمَّـا كَانَ النَّـوْعُ الْأَوَّلُ أَظْهَـرَ لِلْحُسْـنِ وَأَبْعَـدَ عَـنِ الشُّـبْهَةِ، لَا جَـرَمَ اكْتَفَـى اللهُ تَعَـالَى بِذِكْـرِهِ، لِأَنَّ دَلَائِـلَ القـرآن لَا

وَقَوْلـه تَعَـالَى: ﴿سَـابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغفِـرَة مِّـن رَّبِّكُـم﴾ [الحديـد: 21]، قَالَـوا: تكبـيرة الاحـرام[1]. وَقَوْلـه تَعَـالَى: ﴿وَتِجَـرَة تَخشَـونَ كَسَـادَهَا﴾ [التوبـة: 24]، قَالَـوا البنـات إذا كسـدن عِنْـدَ آبائهـن[2]. وَقَوْلـه تَعَـالَىَ: ﴿فَمَـن يَأتِيكُـم بِمَآء مَّعِينٍ﴾ [الملك: 30]، قَـالَ: زمـزم وبئـر ميمـون[3].

بُـدَّ وَأَنْ تَكُـونَ بِحَيْـثُ يَنْتَفِـعُ بِهَـا كُلُّ الْخَلْـقِ، فَـلَا بُـدَّ وَأَنْ تَكُـونَ أَبْعَـدَ عَـنِ اللَّبْـسِ وَالشُّـبْهَةِ، وَهَـذَا هُـوَ الْمُـرَادُ مِـنْ قَوْلِـهِ: فَلْيَنْظُـرِ الْإِنْسَـانُ إِلى طَعَامِـهِ". مفاتيـح الغيـب، الـرازي: 59/ 31.

قـال الآلـوسي: "وقولـه تعالى:﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ بـدل منه بـدل اشـتمال فإنـه لكونـه مـن أسـباب تكونـه كالمشـتمل عليـه والعائـد محـذوف أي صببنـا لـه، وجـوز كونـه بدل كل مـن كل عـلى معنـى فلينظـر الإنسـان إلى إنعامنـا في طعامـه إنـا صببنـا إلـخ وهـو كـما تـرى وأيّـا مـا كان فالمقصـود بالنظـر هـو البـدل= وبذلـك يضعـف مـا روي عـن أبيّ وابـن عبـاس ومجاهـد والحسـن وغيرهـم أن المعنـى فلينظـر إلى طعامـه إذا صـار رجيعـا ليتأمـل عاقبـة الدنيـا ومـا تهالك عليـه أهلهـا، ولعمـري إن هـذا بعيـد الإرادة عـن السـياق ولا أظـن أنّـه وقـع عـلى صحـة روايتـه عـن هـؤلاء الأجلّـة الاتفـاق". روح المعـاني، الآلـوسي: 248/ 15.

(1) قـال ابـن عطيـه: "وهـذه الآيـة حجـة عنـد جميـع العلـماء في النـدب إلى الطاعـات، وقـد اسـتدل بهـا بعضهـم عـلى أن أول أوقـات الصلـوات أفضـل، لأنـه يقتـضي المسـارعة والمسـابقة، وقـد ذكـر بعضهـم في تفسـير هـذه الآيـة أشـياء هـي عـلى جهـة المثـال، فقـال قـوم مـن العلـماء منهـم ابـن مسـعود: ﴿سـابِقُوا إِلى مَغْفِـرَةٍ مِـنْ رَبِّكُـمْ﴾ معنـاه: كونـوا في أول صـف في القتـال، وقـال آخـرون منهـم عـلي بـن أبي طالـب رضي الله عنـه: كـن أول داخـل في المسـجد، وآخـر خـارج منـه، وهـذا كلـه عـلى جهـة المثـال.". المحـرر الوجيـز، ابـن عطيّـة: 267/ 5؛ وزاد القرطبـي: "أَيْ سَـارِعُوا إِلَى مَـا يُوجِـبُ الْمَغْفِـرَةَ وهـي الطاعـة. قـال أنـس ابـن مَالِـكٍ وَمَكْحُـولٌ فِي تَفْسِـيرِ ﴿سـارِعُوا إِلى مَغْفِـرَةٍ مِـنْ رَبِّكُـمْ﴾: مَعْنَـاهُ إِلَى تَكْبِـيرَةِ الْإِحْـرَامِ. وَقَـالَ عَـلِيُّ بْـنُ أَبِي طَالِـبٍ: إِلَى أَدَاءِ الْفَرَائِـضِ. عُثْـمَانُ بْـنُ عَفَّـانَ: إِلَى الْإِخْـلَاصِ. الْكَلْبِـيُّ: إِلَى التَّوْبَـةِ مِـنَ الرِّبَـا. وَقِيـلَ: إِلَى الثَّبَـاتِ فِي الْقِتَـالِ. وَقِيـلَ غَـيْرُ هَـذَا. وَالْآيَـةُ عَامَّـةٌ فِي الجميـع، ومعناهـا معنـي ﴿اسْـتَبِقُوا الْخَـيْرَاتِ﴾ [البقـرة: 148]". الجامـع لأحـكام القـرآن، القرطبـي: 203/ 4؛ ووافقـه ابـن جـزي الكلبـي. التسـهيل لعلـوم التنزيـل، ابـن جـزي: 347/ 2. ونقـل السـيوطي: "فسره أنـس بـن مالـك بالتكبـيرة الأولى أخرجـه أبـو المنـذر، ففيـه إن إدراك تكبـيرة الإحـرام مـع الإمـام فضيلـة، وأخـرج ابـن أبي حاتم عـنربـاح بـر عبيـدة في قولـه: ﴿وَسَـارِعُوا إِلَى مَغْفِـرَةٍ مِـنْ رَبِّكُـمْ﴾ قـال الصـف الأول والتكبـيرة الأولى.". الإكليـل في اسـتنباط التنزيـل، السـيوطي: 73.

(2) قـال المـاوردي: "فيهـا وجهـان: أحدهمـا: أنهـا أمـوال التجـارات إذا نقـص سـعرها وكسـد سـوقها. والثـاني: أنهـا البنـات الأيامـى إذا كسـدن عنـد آبائهـن ولم يُخطبـن.". النكـت والعيـون، المـاورديّ: 125/ 2؛ القامـوس المحيـط، الفيروزآبـادي: 575.

(3) قـال مقاتـل: "وَوَكُلُّ مَـاءٍ مَعِـينٍ فَالْمُـرَادُ بِـهِ الْمَـاءُ الْجَـارِي غَـيْرَ الَّـذِي فِي سُـورَةِ تبـارك فَـإِنَّ الْمُـرَادَ بِـهِ الْمَـاءُ الظَّاهِـرُ الَّـذِي تَنَالُـهُ الـدِّلَاءُ وَهِـيَ زَمْـزَمُ". تفسـير مقاتـل بـن سـليمان: 70/ 5؛ ونقـل ذلـك الزركـشي في البرهـان أيضـاً. البرهـان، الزركـشي: 110/ 1.

وقـال ابـن عطيـة: "وقـال ابـن عبـاس: مَعِـينٍ عـذب وعنـه في كتـاب الثعلبـي: مَعِـينٍ جـار، وفي كتـاب النقـاش: مَعِـينٍ ظاهـر، وقـال بعـض المفسريـن وابـن الكلبـي: أشـير في هـذا المـاء إلى بئـر زمـزم، وبئـر ميمـون، ويشـبه أن تكـون هاتـان عظـم مـاء مكـة، وإلا فكانـت فيهـا بئـار كثيـرة كخـم والجفـر وغيرهمـا. والله المسـتعان.". المحـرر الوجيـز، ابـن عطيّـة: 344/ 5. قـال القرطبـي: "أَيْ غَائِـرًا ذَاهِبًـا فِي الْأَرْضِ لَا تَنَالُـهُ الـدِّلَاءُ. وَكَانَ مَاؤُهُـمْ مِـنْ بِئْرَيْـنِ: بِئْـرِ زَمْـزَمَ وَبِئْـرِ مَيْمُـونٍ. (فَمَـنْ يَأْتِيكُـمْ بِـمَاءٍ مَعِـينٍ) أَيْ جَـارٍ، قَالَـهُ قَتَـادَةُ وَالضَّحَّـاكُ. فَـلَا بُـدَّ لَهُـمْ مِـنْ أَنْ يَقُولُـوا لَا يَأْتِينَـا بِـهِ إِلَّا اللَّهُ، فَقُـلْ لَهُـمْ لِمَ تُشْرِكُـونَ بِـهِ مَـنْ لَا يَقْـدِرُ عَـلَى أَنْ يَأْتِيَكُـمْ. يُقَـالُ: غَـارَ الْمَـاءُ يَغُـورُ غَـوْرًا، أَيْ نَضَـبَ. وَالْغَـوْرُ: الْغَائِـرُ، وُصِـفَ بِالْمَصْـدَرِ لِلْمُبَالَغَـةِ، كَـمَا تَقُـولُ: رَجُـلٌ عَـدْلٌ وَرِضًـا.". الجامـع لأحـكام القـرآن، القرطبـي: 222/ 18، ووافقـه في ذلـك البروسـوي. روح البيـان، البروسـوي: 97/ 10.

قَالَ المحاملي: ومِمَا وَجَدْتُ فِي أَصْلِهِ: وعَنْ جعفر بن محمد[1]، قَوْله تَعَالَىَ: ﴿**فَانتَشِرُواْ فِي الأَرضِ وَابتَغُواْ مِن فَضلِ اللهِّ**﴾ [الجمعة: 10]، قَالَ: يوم السبت[2].

وعَنْ جعفر[3]: ﴿**وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ العَذَابِ الأَدنَىٰ**﴾ [السجدة: 21]، قَالَ: غلاء السّعر: ﴿**دُونَ العَذَابِ الأَكبَرِ**﴾ [السجدة: 21]، هو ظهور المهدي بالسيف[4]. وقوله: ﴿**يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا**﴾ قال:

(1) جعفر الصادق: أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين؛ أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته؛ وفضلُه أشهر من أن يذكر، ولد سنة (80هـ)، وتوفي سنة (148هـ)، بالمدينة، ودفن بالبقيع. وفيات الأعيان، ابن خلكان، ترجمة رقم: (131): 327/ 1.

(2) قال النيسابوري الثعلبي: "عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله سبحانه ﴿فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ قال: ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله؛ قال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ هو طلب العلم. وقال جعفر بن محمّد الصّادق ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ هو يوم السبت". الكشف والبيان، الثعلبي: 317/ 9؛ وزاد الماوردي: قولاً آخر: "﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾: الرزق من البيع والشراء، قاله مقاتل والضحاك.". النكت والعيون، الماورديّ: 10/ 6.

وقال الكرماني: "الغريب: الحسن وسعيد «مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» هو طلب العلم. العجيب: في الأرض أرض المَسجد، وقيل: واسعوا من فضل الله يوم السبت. ومن العجيب: حرم بعضهم المكاسب يوم الجمعة، وأوّلوا قوله: ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ على إباحة السفر أو الغدو بعد الصلاة لا غير". غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني: 1213/ 2.

ونسب ابن عادل الحنبلي ما روي عن أنس عن رسول الله ﷺ إلى ابن عباس: "وقيل: صلاة التطوع. وقال ابن عباس: لم يؤمروا بطلب شيء من الدنيا، إنما هي عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة الأخ في الله تعالى". اللباب، ابن عادل: 92/ 19. قال القاسمي: "يدل قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ على عدم مشروعية تعطيل يوم الجمعة، ففيه تعريضَ بمجانبة التشبّه بأهل الكتاب في تعطيل يومي السبت والأحد، وردّ على ما ابتدع فيه من الوظائف ما يدعو إلى الانقطاع عن كل عمل". محاسن التأويل، القاسمي: 232/ 9.

(3) المقصود هو جعفر بن محمد.

(4) ونقل المفسرون في هذه الآية أقوالًا: الْعَذَابُ الْأَدْنَى: 1): مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَأَسْقَامُهَا مِمَّا يُبْتَلَى بِهِ الْعَبِيدُ حَتَّى يَتُوبُوا، وَقَالَهُ ابن عَبَّاسٍ، والْحَسَنُ وَأَبُو الْعَالِيَةِ وَالضَّحَّاكُ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ. ذكره السمعاني، والعز بن عبد السلام والقرطبي. 2): أَنّه الْحُدُودُ. قَالَهُ ابن عَبَّاسٍ، وجَمَاعَة من التَّابِعين. ذكره السمعاني، والعز بن عبد السلام، القرطبي. 3): هُوَ الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَه ابن مَسْعُودٍ وابْن عَبَّاس وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ. ذكره السمعاني، والعز بن عبد السلام، القرطبي. 4): الْجُوعُ سَبْعَ سِنِينَ بِمَكَّةَ حَتَّى أَكَلُوا الْجِيَفَ، قَالَهُ ابن مَسْعُود ومُجَاهِدٌ، ومُقَاتِلٌ. ذكره السمعاني، والعز بن عبد السلام، القرطبي. 5): عَذَابُ الْقَبْرِ، قَالَهُ الْبَرَاءُ ابن عَازِبٍ، ومُجَاهِد. ذكره العز بن عبد السلام، والقرطبي. 6): غَلَاءُ السِّعْرِ، قَالَهُ جَعْفَر بْنِ مُحَمَّدٍ. ذكره السمعاني، والعز بن عبد السلام، والقرطبي. أما ما نُقل عن معنى الْعَذَاب الْأَكْبَر: 1): قَالُوا: وَالْأَكْبَرُ عَذَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (جهنم). ذكره السمعاني، والعز بن عبد السلام، والقرطبي. 2): قَالَ الْقُشَيْرِيُّ: وَقِيلَ عَذَابُ الْقَبْرِ. قال القرطبي: وَفِيهِ نَظَرٌ، لِقَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. 3): قَالَ القرطبي: وَمَنْ حَمَلَ الْعَذَابَ عَلَى الْقَتْلِ قَالَ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أَيْ يَرْجِعُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ. 4): خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ بِالسَّيْفِ، قَالَهُ جَعْفَر بْنِ مُحَمَّدٍ. ذكره السمعاني والعز بن عبد السلام، والقرطبي. قال القرطبي: وَلَا خِلَافَ أَنَّ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ عَذَابُ جَهَنَّمَ، إِلّا مَا رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنّه خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ بِالسَّيْفِ. وَالْأَدْنَى غَلَاءُ السِّعْرِ. تفسير القرآن، للسمعاني: 252/ 4؛ تفسير القرآن، لابن عبد السلام: 553/ 2؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:

لـوط، ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: 49]: قـال: إبراهيـم، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾: قـال: محمـد ﷺ، ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: 50]: قـال: يحيـى عليـه السـلام [1]،[2].

وقولـه: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: 34]، قابيـل مـن هابيـل، ﴿وَأُمِّهِ﴾ يعني محمـد-ﷺ- ﴿وَأَبِيهِ﴾ [عبس: 35] إبراهيـم -عليـه السـلام- ﴿وَصَاحِبَتِهِ﴾ لـوط -عليه السلام- ﴿وَبَنِيهِ﴾ [عبس: 36] نوحًـا -عليـه السـلام-[3]. قولـه: ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريـم: 25] قـال: يكـون نيـا بغبـاره[4]، يقـال كانـت صرفاتـة، ويقـال قرينًـا[5]،[6]. قـال: محمـد بـن يزيـد المبرد: أجتـاز رجـل أعـرابي برجـل قـرأ: ﴿قُلْ هَـلْ نُنَبِّئُكُـمْ بِالْأَخْسَرِيـنَ أَعْـمَالًا﴾ [الكهـف: 103]، فقـال لآخـر كان معـه: أتـدري مـن هـؤلاء؟ قـال: لا. قـال الذيـن يثـردون ويـأكل غيرهـم[7]. ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾، قـال: كان فرعـون يأخذنـا بـضرب اللبـن بـلا تبـن، ﴿وَمِـنْ بَعْـدِ مَـا جِئْتَنَـا﴾ [الأعـراف: 129]، أخَذَهَـم بضربِ اللبـن والتبـن مـن عندهـم[8].

الخاتمة:

بعـد البحـث والتحقيـق لمخطوطـة النقـاش الموصليّ باب شـواذّ التفسـير تبيّن الآتـي:

1. أنّ مـا نُقِـل عـن النقّـاش من أقـوال منكـرة وآراء شـاذّة كان مـن بـابٍ أفـرده النقـاش لبيـان الأقـوال الشـاذّة والمنكـرة المنقولـة في التفاسـير السـابقة، وهـي ليسـت مـن اختياراتـه التفسـيرية، وبالتـالي فـإنّ التهمـة الموجهـة لتفسـير النقـاش بأنّـه كلّـه منكـرات وغرائـب غـير دقيقـة، وهـذا مـا ذكرنـاه في المقدمـة فيـما نقلـه الخطيـب وغـيره.

2. أنّ السـبب في شـيوع هـذه الـرأي عـن النقـاش هـو أنّ هنـاك مـن نقـل عـن النقـاش هـذه الأقـوال دون الإشـارة إلى أنّـه نقلهـا مـن بـاب أفـرده النقـاش لشـواذ التفسـير وغرائبـه؛ فشـاع أنّهـا أقـوال للنقـاش و في الحقيقـة هـي ليسـت كذلـك.

3. أنّ مـا نقلـه النقـاش تحـت بـاب المنكـر والشـاذ ليـس كلّـه منكـراً وشـاذاً، بـل ربـما كان بعضـه مـن الصحيـح المرجـوح.

4. كلامـي عـن النقـاش ودفاعـي عنـه يتعلـق بهـذه القطعـة مـن تفسـيره وهـذا البـاب عـلى الخصـوص، وليـس عـلى تفسـيره كامـلا.

14/107.

(1) من النسخة التركية: (ت)، (صفحة: 20).

(2) تفسير القرآن، للسمعاني: 86/ 5.

(3) ذكـر ذلـك السـمرقندي عـن شـهر بـن حوشـب. بحـر العلـوم، السـمرقندي: 3/ 549 ؛ ونسـبه الثعلبـي عـن قتـادة. الكشـف والبيـان، الثعلبـي: 135/ 10 ؛ وذكـره السـمعاني عـلى أنّـه ورد في بعـض التفاسـير. تفسـير القـرآن، للسـمعاني: 162/ 6.

(4) قـال المـاوردي: وفي ﴿الجَنِـي﴾ ثلاثـة أقاويـل: أحدهـا: المترطـب البـسر، قالـه مقاتـل. الثـاني: البلـح لم يتغـير، قالـه أبـو عمـرو بـن العـلاء. الثالـث: أنـه الطريّ بغبـاره.. النكـت والعيـون، المـاوردي: 367/ 3.

(5) من النسخة التركية: (ت)، (صفحة: 20).

(6) قـال المـاوردي: اختلـف في النخلـة. عـلى أربعـة أقاويـل: أحدهـا: كانـت برنيـة. الثـاني: صرفاتـة، قالـه أبـو داود. الثالـث: قرينـاً. الرابـع: عجـوة، قالـه مجاهـد. النكـت والعيـون، المـاوردي: 367-366/ 3.

(7) قـال أبـو حيـان: قالـه الشـنبوذي. الإمتـاع والمؤانسـة. أبـو حيـان: 368.

(8) ذكـره مجاهـد في تفسـيره، وابـن أبي حاتـم الـرازي لوهـب بـن منبـه، ونسـبه ابـن الجـوزي لابـن السـائب. ونسـبه أبـو حيـان للكلبـي. تفسـير مجاهـد، مجاهـد: 341؛ تفسـير القـرآن العظيـم، ابـن أبي حاتـم: 1541/ 5 ؛ زاد المسـير، ابـن الجـوزي: 146/ 2؛ البحـر المحيـط، أبـو حيـان: 145/ 5.

وفي الختام فإنّ الباحث الحقيقيّ يجب عليه أنْ يتأكد من المعلومة، دون الاعتماد المطلق على نقولات السابقين، خاصّة إذا توفرت بين يديه مخطوطة توثق حقائق قد أُغفِلتْ وبُدّلت.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911 هـ)، ط1 (1416 هـ)، دار الفكر.
2. الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن بلبان، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (739 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 (1414 هـ-1993 م)، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
3. أحكام القرآن، ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (543 هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار إحياء الثراث العربي بيروت، لبنان (د.ت).
4. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، عز الدين ابن الأثير الجزري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1377 هـ).
5. أسرار التكرار في القرآن، الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (توفي نحو 505 هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة، (د.ط)، (1396 هـ).
6. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852 هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1 (1412 هـ).
1. إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (338 هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، (د.ط)، (1397هـ- 1977 م).
7. الإكليل في استنباط التنزيل، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت (1401 هـ1981 م).
8. الإكمال، ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن نصر بن ماكولا (475 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (1411 هـ).
9. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي (685 هـ)، دار الفكر، بيروت (د.ت).
10. بحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (375 هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت (د.ت).
11. البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (754 هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1 (1422هـ- 2001 م).
12. البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عُمَر بن كثير القرشي الدمشقي (774 هـ)، مكتبة المعارف ، بيروت (د.ت).

13. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر الزركشي (794 هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط.ت).
14. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (817 هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، القاهرة، ط2، (1416هـ1996م).
15. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (728 هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، (1426هـ).
16. التاج والإكليل لمختصر خليل، الغرناطي، محمد بن يوسف الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (897هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، (1416هـ1994م).
17. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463 هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1422هـ 2002 م).
18. تاريخ دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (571 هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (1415هـ1995 م).
19. تذكرة الحفاظ، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748 هـ)، دار إحياء التراث العربي (د.ط.ت).
20. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (741 هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، (1416 هـ).
21. تفسير الثوري، الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (161هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1403 هـ1983 م).
22. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عُمَر بن كثير القرشي الدمشقي (774 هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 (1420 هـ - 1999م).
23. تفسير القرآن، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن مهران أبو محمد الرازي التميمي (327 هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا (د.ت).
24. تفسير القرآن، السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (489 هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1، (1418هـ 1997م).
25. التَفْسِيْرُ الكَبِيْرُ المشهور بـ (مَفَاتِيْحُ الغَيْب)، الرازي، الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الإمام الرازي الشافعي (606 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1421 هـ- 2000م).
26. تفسير عبد الرزاق، الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني

الصنعاني (211 هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1419هـ).
27. تفسير مجاهد، مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج (108هـ)، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت (د.ت).
28. تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البَلْخي (150 هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1 (1424هـ- 2003م).
29. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي (1977 م)، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط1، (1381هـ).
30. تهذيب التهذيب، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852 هـ)، دار الفكر، بيروت، ط1(1404هـ- 1984 م).
31. جَامِعُ البَيَانِ فِيْ تَأوِيْلِ القُرْآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (310 هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 (1420 هـ- 2000 م).
32. جمهرة اللغة. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
33. الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، زرزور، عدنان محمد زرزور، أصل الكتاب رسالة ماجستير، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بإشراف الشيخ محمد أبو زهرة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
34. الحاوي للفتاوي، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911 هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (1424هـ 2004 م).
35. حرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ابن عاشور، محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1393 هـ) الت الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، (1984 هـ).
36. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، متز، آدم متز، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، (1387 هـ1967 م).
37. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911 هـ)، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (1421هـ -2001م).
38. درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (728 هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط2، (1411 هـ 1991م).
39. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748 هـ)، العبر في خبر من غبر. تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (1984 م).
40. روح البيان، البروسوي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (1127 هـ)، دار الفكر، بيروت،

(د.ط.ت).
41. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، أبو الفضل (1270 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
42. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597 هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، (1404 هـ).
43. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الشربيني، محمد بن أحمد الشربيني شمس الدين (977 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
44. سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748 هـ)، تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه وحسنة النشر الجزء الأول شعيب الأرنؤوط، حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، (1413 هـ - 1993 م).
45. سير القرآن (اختصار النكت للماوردي)، ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمِيّ الدمشقي (660 هـ)، تف. تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط1 (1416هـ-1996م).
46. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764 هـ)، الوَافِي بالوَفَيَات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (1420 هـ2000 م).
47. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (771 هـ)، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 (1413 هـ).
48. العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852 هـ)، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، (د.ط.ت).
49. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (1393هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط2، (1426 هـ).
50. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (630 هـ)، عنى بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1351 هـ - 1932 م).
51. غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (توفي نحو 505 هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، (د.ط.ت).
52. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النَّيْسَابُوْرِيّ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النَّيْسَابُوْرِيّ (728 هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1416 هـ - 1996 م).
53. غريب القرآن، الدينوري، أبو محمد عبد الله بن

مسلم بن قتيبة الدينوري (276 هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، (1398 هـ 1978 م).
54. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250 هـ)، دار الفكر، بيروت (د.ت).
55. الفهرست، ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو فرج النديم (385 هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (1398 هـ ـ 1978 م).
56. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817 هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، (1426 هـ2005 م).
57. كتاب القبور. ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (281 هـ)، المحقق: طارق محمد سكلوع العمود، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1 (1420هـ 2000م).
58. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (538 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
59. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م.
60. لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (741 هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (1399 هـ ـ1979 م).
61. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقى الحنبلي (بعد 880 هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1419هـ ـ1998 م).
62. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (711 هـ)، ط1، دار صادر، بيروت (د.ت).
63. لسان الميزان، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852 هـ)، تحقيق: دائرة المعرفة النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط3، (1406 هـ ـ 1986 م).
64. لطائف الإشارات، القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النَّيْسَابُوْرِيّ، (465 هـ)، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1420هـ ـ2000 م).
65. مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنى (210هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة (د.ت).
66. محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي

(1332 هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1418 هـ).

67. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (481-542 هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 (1413 هـ - 1993 م).

68. المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000م.

69. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (701 هـ)، دار الفكر، (د.ت).

70. مَعَالِمُ التَّنْزِيْل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الإمام البغوي (516 هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، (1417 هـ - 1997م).

71. معاني القرآن الكريم، النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر (338 هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المرمة، ط1 (1409 هـ).

72. معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري بن سهل الزَّجَاج (311 هـ)، تحقيق: د.عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، (1408هـ-1988م).

73. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1411 هـ - 1991م).

74. المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجَوَالِيقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن البغدادي، أبو منصور بن الجواليقي (540 هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 2، دار الكتب، القاهرة، (1389 هـ 1969م).

75. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748 هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (1404 هـ).

76. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (806 هـ)، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، (1426 هـ-2005م).

77. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911 هـ)، المحقق: الدكتور مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ط1، (1403 هـ 1982 م).

78. مفردات غريب القرآن. الراغب، الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (425 هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق،

الدار الشامية، بيروت، ط3، (1423هـ-2002م).
79. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ)، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط3، (1400 هـ - 1980م).
80. مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (728 هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (1490هـ 1980م).
81. مناقشة جولد تسيهر في تفسير القرآن، عبد الباقي، جلال الدين محمد عبد الباقي، رسالة دكتوراه كليّة أصول الدين، جامعة الأزهر، (1978م).
82. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597 هـ)، دار صادر، بيروت، ط1 (1358 هـ).
83. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748 هـ)، تحقيق عَلِي مُحَمَّد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (د.ت).
84. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين ابن الأنباري (513 هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، (1405 هـ - 1985 م).
85. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (885 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415 هـ - 1995 م).
86. النُّكَتُ وَالعِيُوْنُ، المَاوَرْدِيّ، أبو الحسن علي بن محمد المَاوَرْدِيّ البصري (364 - 450 هـ)، تحقيق: خضر محمد خضر، دار الصفوة، بالتعاون مع وزارة الاوقاف الكويتية، بهامش مصحف التهجد، ط1 (1413هـ-1993 م).
87. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (468 هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، (1415هـ).
88. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1415هـ 1994م).
89. وَفَيَات الأعْيَان وأنْبَاء أبْنَاء الزَمَان، ابن خَلِّكَان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكَان (681 هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، (1971 م).